الأهالي

أسبوعية سياسية جامعة

الاثنين ١٩٩٢/١٠/٥ ـ العدد (٩٤) ـ الثمن (٢٠٠) فلس

وزير الاعلام العراقي في حديث لـ « الاهالي »

العراق ليس الصومال.. وقد تعلمنا الاعتماد على الذات

في قضية شبيلات ـ قرش ولاول مرة في تاريخ الاردن

محكمة أمن الدولة بلا غطاء عرفي

الوزارة والشرطة والنقابة ضد مواطن !!

مفاوضات واشنطن:

السادسة لم تكن حاسمة والسابعة على الطريق

رأي « الأهالي »

حقائق المفاوضات بين التصريحات والواقع

المؤشرات والمعلومات، والتصريحات اليومية للوفود المشاركة في مفاوضات واشنطن منذ حوالي شهر، تشير الى ان لا شيء سوف يعلن مما قد تم التوصل اليه في الجولة السادسة، وان النتائج ستعلن في الجولة السابعة القادمة، والمتوقع انعقادها وانتهاؤها قبل نهاية تشرين الاول القادم وعشية اجراء الانتخابات الرئاسية الامريكية.

وبالرغم من المشاركة الفاعلة لكبار موظفي الخارجية الامريكية في الكواليس، فان نجم المفاوضات ومهندسها «بيكر» سوف يظهر على المسرح ليمارس عملية الاخراج بشكل مباشر وعلى مرأى من المشاهدين، واجهزة الاعلام العالمية، ويقدم «البشرى» الى صديقه الحميم الرئيس «بوش» في معركته الرئاسية الساخنة ضد المرشح الديمقراطي كلينتون.

«التقدم» الذي جرى في الجولة السادسة ليس قليلا وسوف يظهر بشكله الواضح في الجولة السابعة القادمة، لا بل ان جزءا من هذا التقدم قد تجاوز المحادثات الثنائية ليصل الى «المتعددة»، كما ان هناك «تقدما» قد حصل بما يتعلق بالمرحلة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني (وهو السقف الذي تسير تحته كل المفاوضات على المسار الفلسطيني).

والغريب في الامر ان يصر البعض على ممارسة سياسة التعتيم على المواطن العربي والاستمرار في استغفاله، وممارسة اخفاء الشمس في غربال التصريحات الوهمية، فهل يعقل ان تكون المحادثات في احد المسارات قد ابتدأت وانتهت بخلاف على جدول الاعمال، او الاجندة كما يسميها البعض، وهل نذهب بهذا الطاقم وكل الكفاءات الفنية والاعلامية من اجل ان ندخل كل هذه الجلسات ونخرج منها بذات نقطة الخلاف على اجندة البدء بالمفاوضات؟!

اما الاكثر غرابة فهو ان يدعي احد الوفود بان اساسه القانونية على مساره هو اعتماد قرار مجلس الامن ٢٤٢ في المرحلة الانتقالية وهو يعلم تمام العلم، كما يعلم الجميع انه قد دخل المفاوضات في مدريد، وهو يدرك ان لا شان له ببحث قرار ٢٤٢ وما عليه سوى البحث في المرحلة الانتقالية... ان ما نرجوه هو وقف لعبة الاستغفال هذه، وقول كل الحقائق للشعب.

الأهالي

المدير العام : حسين ابو رمان
رئيس التحرير: جميل النمري

الاهالي تحتفل بمرور عامين على صدورها

يوم الاثنين ٩/١٤ احتفلت «الاهالي» بمرور عامين على اصدارها. اردناه احتفالاً بسيطاً طيباً حيث نعمل. اي في مقر الجريدة.

البعض في اسرة الاهالي تخوف ان يضيق المكان بالمدعوين رغم ان الدعوة تقتصر على الزملاء الكتاب والصحفيين. لكن صدق المثل العربي القائل «مطرح الضيق يسع الف صديق». فاتسع المقر لعشرات الضيوف الاعزاء الذين غمرونا بلطفهم وتضامنهم وابهجتنا باقات الورود والزنابق الرائعة المرسلة من اسرة وادارة جريدة الراي ومن الزميلات امان السائح وفردوس المصري وامل ايوب وكاتية مجدلاوي وكذلك من مؤسسة صحارى حيث تصف الجريدة وتخرج على احدث اجهزة الكمبيوتر واخيراً من «مجاهدي خلق» الذين ألبوا حضوراً ومثابرة اعلامية مميزة. بحيث لاتفوتهم مثل هذه اللفتات اللطيفة.

ورغم ان الازدحام المروري بين الردهات وفي الغرف وصل في بعض اللحظات إلى مستوى الازمة. إلا ان الموقف بقي تحت السيطرة.

واحتفظ الاحتفال بجوه الحميمي بعيداً عن اجواء صالات الفنادق التي... تنظف الجيوب! ولا تدفئ القلوب!



جانب من اسرة الاهالي واصدقائها



الاستاذ محمود الكايد (رئيس تحرير الرأي) والاستاذ كمال رشيد رئيس تحرير الرباط



الاستاذ هاشم خريسات رئيس تحرير صوت الشعب بين محمد العبادي (بترا) والاستاذ احمد المصلح، ونضال منصور (شيحان) يستقصي آخر الاخبار من النائب فخري قعوار



مدير عام «الاهالي» يستمع لافكار د. رياض الحروب رئيس مجلس ادارة شيحان



النائب منصور مراد يستمع للاستاذ احمد النمري وبينهما الزميل رشيد حسن (صوت



الشاعر الكبير عبدالوهاب البياتي يتحدث للنائب قعوار



فخري قعوار وتيسير الزبري (الامين الاول لحشد) وعليان عليان (نداء الوطن) ورئيس تحرير الاهالي يستمعون للنائب مراد



ممثل قدس برس يرنو الى الكاميرا ثم على التوالي حسين ابو رمان، سلامة نعمات، عليان عليان، صبحي طه ثم سامر ابن السيد طه الذي يبشر بمستقبل باهر كمندوب رياضي

عدسة : محمد أبو غوش

مشوار



لانـا مامكـغ

هم والمرايا...

قادتني الظروف قبل مدة لمراجعة إحدى الدوائر الرسمية لانجاز معاملة ما، فحدث ان التقيت هناك باحد الاقارب الذي تبرع بمتابعة المعاملة، ثم طلب لي كوباً من الشاي واجلسني في مكان بعيد عن طابور المراجعين...

كان العرض مريحاً، فاتخذت مقعدي احتسي الشاي المغرق في الحلاوة وأرقب افواج المراجعين من الرجال...

اما الملاحظة السريعة التي خرجت بها من الدقائق الاولى للمراقبة، فهي انعدام الاناقة. واستخدام تعبير الاناقة مجازاً لاختصر قضية النظافة الشخصية، والمظهر المقبول نسبياً، وانعدام الحس الفني بشكل سافر في اختيار الانسجة والالوان، فاغلبهم رجال اصحاء لايعيبهم نقص في الحيوية والعافية، وقد يكونون سائقين او موظفين او عمالاً او طلاب علم، وقد تقتضي اعمال فئة منهم نوعية معينة من الملابس، هذا افهمه جيداً، لكن مايؤسف له هو المظهر المنفر للاظافر والاسنان والشعر والروائح، باختصار، اهمال صريح في الهيئة لايبرره ضيق ذات اليد، او ازمة الماء والصابون مثلاً!

اقول هذا لاني افترض ان النظافة ـ الشخصية والعامة ـ هي مظهر حضاري، وترجمة لثقافة الفرد وحساسيته إزاء صورته امام نفسه وامام الآخرين على السواء.

وفي حين لانميل نحن النساء إلى الرجل المتانق جداً الذي يوحي مظهره انه يزاحم زوجته او اخواته في الوقوف امام المرآة.. فإننا نتحاشى تماماً الرجل الذي يوحي لنا بانه لايتعامل مع المرآة ابداً!

السعر (٢٠٠) فلس اردني ـ الدول العربية نصف دولار او ما يعادله
أوروبا واميركا دولار واحد ـ الاعلانات يتفق بشانها مع الادارة
هاتف عمان: ٦٩١٤٥١ ـ ٦٩١٤٥٢ # ص.ب: ٩٩٦٦ ـ فاكس: ٦٩١٤٥٢

ALAHALI CO FOR PUBLISHING & DISTRIBUTION LTD. P.O. Box: 4185 - NICOSIA CYPRUS
الموزع : مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع
تلفون : ٦٠١٥٠١ ـ عمان/الأردن

الاردن يحتضر مائياً

وصلت الاوضاع المائية في الاردن إلى مرحلة حرجة حيث لم تتمكن الحكومة حتى الان من توفير غير ١٧ مليون متر مكعب من المياه لسد العجز الذي بلغ خلال العام الماضي ٦٠ مليون متر مكعب اي ثلاثة أمثال الكميات التي استطاعت الحكومة توفيرها.

ونقل عن وزير المياه والري المهندس سمير قعوار ان الاوضاع المائية في الاردن تعاني من حالات الفقدان المائي التي من ابرز اسبابها شبكات الري التالفة التي مر على انشائها حوالي اربعين عاماً تقريباً. بالاضافة إلى زيادة العمران والاستخدام غير السليم لمصادر المياه.

وقال وزير المياه: ان الاستخدامات غير السليمة وغير الصحيحة وغير المشروعة (احياناً) للمياه تستنزف المخزون دون ان يكون هناك اي مصادر محتملة للاعوام القادمة.

واضاف يقول ان الزيادة غير الطبيعية في اعداد السكان أرهقت المخزون المائي في بلد يفتقر اصلاً إلى احتياطي مائي معقول ويعتمد اعتماداً شبه كلي على مياه الامطار.

وتابع يقول انه رغم احتفاظ السدود حالياً بكميات جيدة من المياه الا ان احتمال ان ياتي الموسم الحالي جافاً سوف يعني مازقاً... وربما أكبر من ذلك.

إنتظر يا جبر !!

«الفاكس» جهاز له حسناته الكثيرة. وليس كما يشاع من انه جاسوس يهتك الاسرار.

من حسنات الفاكس انه اوقع في ايدينا الاسبوع الماضي كتاباً موجهاً من النائب عبدالعزيز جبر الى وزير الداخلية في ١٩٩٢/٩/٨.

يتساءل النائب جبر في رسالته إلى الوزير عن السبب الذي جعل محافظ العاصمة يرفض طلب نادي اليرموك الرياضي باقامة مهرجانين للاناشيد الوطنية في قصر الثقافة في ٩٢/٨/٢٣ وفي حدائق الملك عبدالله من ٢٥-٢٨/٨/١٩٩٢.

ويقول النائب ان المحافظ في كتابه رقم ٤/١١/١٧٤١٨ بتاريخ ٢٤/٨/١٩٩٢ يرفض الطلب بقوله: «لا اوافق»... دون ان يقدم اي تبرير مقنع او غير مقنع!

ويستغرب النائب جبر في كتابه إلى السيد الوزير ان يسمح لفرقة البالية الروسي ان تقدم عروضها شبه العارية في فندق (...) ويمنع نادي اليرموك من تقديم اغان وطنية ملتزمة...

وفي ختام رسالته يشير النائب عبدالعزيز جبر الى انه ينتظر رداً من وزير الداخلية!!

يحدث في مستشفى الحاووز !

احد المواطنين ذهب لزيارة قريبه الذي يرقد على سرير المرضى في مستشفى الحاووز (مستشفى الزرقاء الحكومي والذي سمي بذلك لمجاورته الحاووز).

اكتشف المواطن ان ابرة «الجلوكوز» في ساعد قريبه لم تحافظ على وضعها الملائم، وبدل ان تضخ المادة المغذية في جسم المريض، كانت تسحب دمه... وبجشع.. وهدوء... ودون ان يدري احد من المرضين!

ركض المواطن المسكين الى احد الممرضين لعله ينقذ الوضع.

باختصار، وبدون كثرة حكي، طرد الممرض المواطن من المستشفى، بعد ان شتمه باقذع الالفاظ التي يتورع اولاد الشوارع او السكيرون عن التلفظ بها... وقال له فيما قال: «واذا كانت تسحب دم.. شو يعني؟ خليها تسحب»!!

الممرض «خليل» صحته ممتازة، ووجهه احمر من حسن التغذية، وشعره نيجرو، والمواطن شعر بذلك وبانه سينام في المستشفى ان تفوه بكلمة!

خرج المواطن مطرودا والممرض يصرخ فيه قائلا: «مين ما كنت تكون، واللي بطلع في ايدك حطّه....»!

والله عيب... يا مستشفى... يا حكومي!!

وعيب ايضا ان تنام القطط في اسرّة المرضى!!

نصف كلمة

يقول بعض الناس ان الاحالات على التقاعد بين مدراء التربية سببها توجهات هؤلاء المدراء السياسية!

نحن لم نقل ذلك... بل بعض الناس هم الذين قالوا!

الشحاد عاتب على الحكومة

اجراءات مشددة تدرسها الحكومة، واعلنت عنها، لمنع بائعي البسطات من التجول على حل شعرهم والوقوف على مزاجهم!

الحكومة ستعمل على تخصيص اماكن معينة لهؤلاء الباعة.

وفي نفس السياق ستمنع الحكومة الذين ينامون تحت الجسور والاشجار وفي الانفاق من ممارسة هذه العادة العلنية!

شحاذ يحمل شهادة السادس الابتدائي عض على شفته وقال: وين نروح.. وين انام... هي الحكومة لامنها ولا كفاية شرها؟!

السيدة «قرّش» تقاضي «المجلة»

السيدة «قرش» زوجة النائب المعتقل «يعقوب قرش» اخبرتنا انها سترفع دعوى قضائية ضد مجلة «المجلة» التي تمولها السعودية وتصدر في لندن.

والسبب كما قالت السيدة «قرش» هو ما نشرته «المجلة» من معلومات خاطئة وموجهة تعرضت فيها للجانب الشخصي من حياة السيدة «قرش»، وطبيعة إرتباطها وزواجها من الشيخ يعقوب.

الدعوى ستقام تحت بند ذم وقدح وتشهير، وسترفع ضد مكتب «المجلة» في عمان، والذي يمثله مكتب «الشرق الأوسط» الصحفي.

مدراء المدارس يخالفون تعليمات وزير التربية

اعلن وزير التربية والتعليم عن فتح صالات المدارس الحكومية مجاناً امام الاندية في محاولة من الوزارة للمساهمة في توفير مرافق رياضية للنوادي التي تعاني من نقص فيها. في الوقت الذي يقوم فيه مدراء المدارس بتحصيل اجرة مقدارها دينار ونصف عن كل ساعة تشغلها النوادي في صالات المدارس.

كرت فوار والتصنيف!!

قام احد مدراء الدوائر باسقاط اسم احد الموظفين في الكتاب الصادر من تلك الدائرة الذي يطلب فيه تصنيف موظفين وتحويلهم من مياومين إلى مصنفين قام باستبداله بقريبته.

ويذكر ان هذا الموظف خريج تخصص اثار منذ ثلاث سنوات وانه موظف مياومة منذ عامين في تلك الدائرة، اما تلك الانسة فهي خريجة تخصص فنون جميلة ومنذ ستة اشهر تم تعيينها في كادر المياومة.

والقصة الان مرشحة للوصول إلى القضاء بعد ان اثيرت لدى الجهات المختصة.

صحافة ... ونص

صاحب مؤسسة صحفية اسبوعية، عين خمسة عشر شابا من خريجي الصحافة في مؤسسته وهم بالمناسبة من بلدته.

وخمسة عشر صحفيا اخرين لطموا خدودهم وتنازعوا على بقايا سيجارة!

بالمناسبة الـ ١٥ الاخرين لم يشتغلوا منذ ٥ سنوات!!

والـ ١٥ الاخرين وظفوا خمسة عشر واسطة... ومع ذلك لم يشتغل واحد منهم!.. اصلا هم مش وجه نعمة!!

البحث عن الغطاء

تقدم احد الاشخاص إلى احد البنوك المحلية في سبيل الحصول على قرض إستثماري لاقامة مشروع في احدى مناطق العاصمة.

قامت الجهة المختصة في ذلك البنك بدراسة الطلب ووجدت ان البنك يستطيع إسترداد امواله بعد «٦» سنوات من انتهاء مرافق المشروع.

اعترض الطالب على المدة قائلاً: «ان المبلغ كاملاً موجود بحوزتي، واستطيع تسديده خلال عامين» واضاف: «انا اريد غطاءاً لانني لااريد ان اتعرض للقيل والقال أو المساءلة».

للعلم فإن المذكور كان يعمل في موقع حساس للغاية في احدى الدوائر.

من المانيا إلى صنعاء - حوّل

أرسلت شركة المانية عرضاً تجارياً (لم تعرف تفاصيله) إلى إحدى الشركات اليمنية، لكن الرسالة التي تحتوي العرض «تحولت» بقدرة قادر إلى عمان حيث وصلت إلى مكاتب إحدى شركاتنا.

ليست هذه المشكلة، لكن المشكلة بالسؤال التالي: كيف اخطات مؤسسة البريد الالمانية فارسلتها إلى عمان بدلاً من اليمن؟ وكيف مررها بريدنا بمنتهى السهولة؟ حوّل!

مرة اخرى نعتذر عن اختفاء العدد الماضي.. فقد صودر!!

١٠ الاف مواطن استفادوا من التخفيضات

قالت مصادر بنك الاسكان ان عدد المواطنين المقترضين الذين استفادوا من التوجيهات الملكية السامية بتخفيض الفوائد على قروضهم والتي بدأ العمل بها منذ ١٩٩٢/٧/١ بلغ حوالي ١٠ الاف مواطن.

وأكدت المصادر ان معظم هؤلاء هم من الفئات محدودة الدخل والذين حصلوا على قروض لايتجاوز حدها الاقصى ١٠ الاف دينار «قروض سكنية».

وسوف يستمر البنك في تطبيق هذه المعايير على اي مقترض مستقبلي من هذه الفئة وهي في معظمها من المواطنين الذين استفادوا من مشاريع التطوير الحضري، والقروض السكنية في البنك.

سلامات ابو ضياء

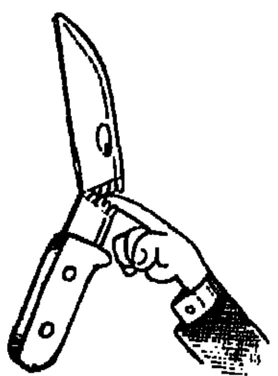
عزيزنا إبراهيم العبسي:

نحن في الاهالي لم نعترف حتى الآن بما حلّ بك أو الزمك فراش المرض.. ببساطة لاننا ما زلنا نعتبرك الأقوى من كل الهزائم، حتى ولو كان عدوك «الجلطة».. فقد عهدناك يا أبا ضياء المناضل الصلب الذي لم تفتت من عضده الخطوب، او تنال من قناته النائبات. ولعلنا في أسرة الاهالي نتذكر جيداً جهدك الدؤوب في إخراج صحيفتنا إلى الشمس حين كنت رئيساً لتحريرها عند إنشائها. وعليه فلم تزل.. وستظل صورتك في اذهاننا رجلاً يعز من امثاله الرجال... فانهض ايها الحصان الجامح ابداً... والق الملاءات والجلوكوز والشراشف عن جسدك الحار.. وعد إلينا!!

ملاحظة: التدخين يضر بصحتك.. ننصحك بالامتناع عنه!!

أحباؤك اسرة الأهالي

بلدية الزرقاء تستولي على ارض نادي شباب العودة



وضعت بلدية الزرقاء يدها على أرض كانت قد خصصت لنادي شباب العودة في مخيم الزرقاء بقرار حكومي.

فقد تمكن النادي وبعد (١٥) عاماً من المراجعة، والمطالبة وتوسيط اولاد الحلال من ان يحصل على قطعة ارض لانشاء مبان ومرافق رياضية للنادي بقرار من رئيس الوزراء. إلا ان بلدية الزرقاء إستولت على هذه الارض بحجة انها ستقيم عليها مجمع سفريات.

هذا مع العلم ان نادي شباب العودة في مخيم الزرقاء يعاني من ازمة المكان فلايوجد مرافق او صالات رياضية يستطيع ان يمارس عليها مختلف نشاطاته الرياضية.

وتقول مصادر في النادي ان بلدية الزرقاء قد قدمت لهم قطعة ارض بديلة لكنها غير مناسبة.

من هو العميل حقاً ؟

عاد احد اجنحة حركة الجهاد الاسلامي مؤخراً إلى لعبة تبادل التهم بالخيانة والعمالة.

فبعد قصة اعتقال ومحاكمة الشيخ ابراهيم سربل زعيم «كتائب الاقصى» المناهضة لجناح الشيخ اسعد بيوض التميمي امير الحركة، برز اسم جديد في الحركة هو فايز الاسود الذي اخذ على عاتقه «محاكمة» الشيخ سربل.

ثم مالبث ان صدر بيان يحمل توقيع مجلس شورى حركة الجهاد الاسلامي - كتائب الاقصى - ويدين فايز الاسود مسنداً إليه تهمة العمالة والتجسس لحساب اسرائيل وسلب اموال تعود إلى الحركة، واعلن البيان فصل المدعوين فايز الاسود وعدنان ابو اسنينه من الحركة وسحب امتيازاتهما.

والنتيجة ان قيادات حركة الجهاد الاسلامي تفننت في «تشريح» بعضها بعضاً وفي تبادل تهم العمالة والفساد بسخاء. اما الحقيقة فعلمها عند الله!!

■ حرمان العمال من إجازاتهم ■

يقوم احد مصانع الخراطه بحرمان عماله من الاجازات السنوية والمرضية واذا احتاج العامل لمثل تلك الاجازات فان تعطيله يخصم من مخصصه الشهري.

ويذكر ان هذا المصنع يعمل به «١٣» عاملاً وهم حسب ما يقولون مضمومون للضمان الاجتماعي، اي ان المصنع يسري عليه قانون العمل المعمول به في البلاد.

فواتير المياه ما زالت مشكلة

■ من زهير العزة

تشكل ازمة الثقة بين وزارة المياه والري والمواطن الاردني معضلة لم تتمكن اجهزة الوزارة من حلها او وضع حد لظاهرة اخطاء الفواتير، وقد اشارت الاهالي كما الصحف الاخرى في السابق الى هذه الاخطاء، والى عدم دقة المعلومات الحسابية الواردة في الفواتير المرسلة الى المواطنين والمتعلقة باثمان المياه المستهلكة.

المواطن الاردني عزت ابراهيم صاحب اشتراك المياه رقم ٠٠١ / ٠١٧ / ٢٣٩٢٠٠ ارسل الينا بمجموعة فواتير عن اشتراكه المذكور وتبين حجم استهلاك هائل للمياه تصورنا في البداية انه يملك مصنعاً، وليس بيتاً، وبعد التدقيق في الفواتير تبين انه قد دفع الى وزارة المياه والري خلال عام ١٩٩٢ مبلغ (٨٦٧,٧٥٠) ديناراً عن الربيع الاول والربيع الثاني وايضا مطالب بدفع مبلغ (٢٢٥,٣٥٠) عن الربيع الثالث من عام ١٩٩٢.

ويشرح المواطن عزت ابراهيم في الشكوى التي تقدم بها للاهالي المعاناة التي واجهته نتيجة لمراجعته لوزارة المياه والري والتي اسفرت عن دفعه المبالغ المشار اليها اعلاه، ويوضح انه قام بتقديم اعتراض الى وزارة المياه والري، الا ان الوزارة ارسلت له بتاريخ ٢٤ / ٨ / ١٩٩٢ بمذكرة تؤكد له انه مطالب بدفع المبالغ المترتبة عليه، وموقعة من المهندس كمال الزعبي مدير ادارة مياه محافظة العاصمة.

ونحن بدورنا نحيل هذه القضية الى معالي وزير المياه والري لاعادة التأكد من صحة الارقام الواردة فيها، وانصاف المواطن عزت ابراهيم الذي شاهدنا بيته، ونؤكد انه لا يمكن باية حاله من الاحوال ان يقوم باستهلاك الكميات المشار اليها في الفواتير ذوات الارقام ١٤، ١٥، ١٦ على التوالي، كما تأكد لنا ان المواطن المذكور ومن خلال فواتير خاصة انه قد قام خلال فترة الصيف بشراء المياه بواسطة الصهاريج وذلك نتيجة لانقطاع المياه في المنطقة التي يسكنها بشكل شبه دائم.

فشل المفاوضات مع التجار الاردنيين

ذكرت مصادر تجارية ورسمية في عمان ان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح فشل في إقناع رجال أعمال وتجار اردنيين بان يملأوا الفراغ الذي سببته مكافحة السلطات العراقية للسوق السوداء في العراق.

ونقل راديو لندن عن مسؤولين اردنيين قولهم ان اجتماعاً عُقد في فندق عمرة بعمان بين الوزير العراقي وبين ٢٥ من رجال الاعمال الاردنيين لحثهم على مواصلة الاتجار مع العراق إلا ان عدداً ضئيلاً منهم فقط قد وافقوا على خوض غمار السوق العراقية.

واكد المسؤولون البريطانيون ان الاستخبارات الغربية رصدت عدة مجموعات تجارية تركية وايرانية تحاول اجراء اتصالات مع القيادة العراقية لاحتكار السوق العراقي، ولكن بغداد التي تثق اكثر في التجار الاردنيين لم تعط موافقة حاسمة حتى الان لهذه المجموعات التجارية التي بدأت بالفعل تغرق الاسواق العراقية بالبضائع في محاولة لاثبات جدارتها واقناع العراق بالاتفاق معها واستبعاد التجار الاردنيين.

رد من حركة «دعاء»

حضرة الاستاذ رئيس تحرير صحيفة الاهالي الغراء حفظه الله

في الصفحة الثالثة من عدد «الاهالي» رقم ٩٢ ليوم الاثنين ١٩٩٢/٩/٢١ ذكرتم بان حركة دعاء ستتحول قريباً إلى حركة اسلامية - مسيحية، ولاستجلاء هذا الامر لابد من توضيح بعض الامور:

١- ليس صحيحاً بان حركة دعاء ستتحول إلى حركة اسلامية مسيحية، الا ان حركة دعاء هي الحركة الاسلامية الوحيدة في المنطقة العربية التي تضم في صفوفها بعض الشخصيات المسيحية الاردنية.

٢- إن حركة دعاء هي صاحبة فكرة انشاء «جبهة العمل الاسلامي - المسيحي الموحد» وقد تداعى بعض الاخوة من مسيحيين ومسلمين على حد سواء لانشاء هذه الجبهة من اجل العمل على ترسيخ الوحدة الوطنية والعمل سوياً لخدمة هذا البلد الغالي، وبالفعل تم طباعة موجز لميثاق الجبهة، وخلال الايام القادمة سيتم الانتهاء من اقرار الميثاق بالكامل.

٣- سيتم الاعلان وبشكل رسمي من خلال الصحف المحلية عن تشكيل هذه الجبهة ولجنتها التحضيرية خلال الاسابيع القادمة.

٤- ستتقدم حركة دعاء بطلب ترخيصها كحزب لوزارة الداخلية باسمها المعروف - الحركة العربية الاسلامية الديمقراطية - دعاء -

وفقكم الله ورعاكم وسدد على طريق الحق والخير خطاكم

امين سر الحركة محمد ابو عجمية

طريق الشوك... والحمامات

يتساءل البعض من المسؤول عن تحول طريق حمامات عفرا الطفيلة الى مطبات ومجمع للحصى والحجارة، كما ان اكتناف هذا الطريق الحيوي الذي يخدم قطاعات كثيرة كالسياحة الداخلية والخارجية والزراعة قد تحولت الى منسابت وتجمعات للاشواك على اختلاف اشكالها.

هـذا الاسبوع

الاردن وحقوق الانسان

جميل النمري

عندما تطلب منظمة العفو الدولية فتح مكتب لها في الاردن فلا شك ان ذلك يعكس تقدير المنظمة لما انجزه الاردن في ميدان الحريات الديمقراطية واحترام حقوق الانسان، واعترافا بان عمان تصلح كمركز اقليمي لنشاطات المنظمة.

وهذا التقدير نعتز به، فمنظمة العفو الدولية هي اهم واشهر منظمة دولية لحقوق الانسان وتعتبر تقاريرها وشهاداتها فوق الشبهات وتمثل مرجعية معتمدة دوليا في تقييم مدى احترام حقوق الانسان في مختلف دول العالم.

وترصد المنظمة انتهاك حقوق الانسان بكل مستوياتها ابتداء بالجرائم المروعة التي تشمل اغتيال المواطنين او اختطافهم او تعذيبهم ورمي جثثهم او اعتقالهم وانكار وجودهم لسنوات او المحاكمات الصورية واحكام الاعدام الجائرة وانتهاء باشكال التضييق على الراي الاخر والتنكر للحقوق الأساسية التي تضمنها الاعلانات والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان.

وتصدر المنظمة تقريرا سنويا يرصد حال حقوق الانسان في مختلف البلدان، وفيما يتعلق بالاردن فالحال كان دائما افضل من بعض الدول التي تعمل فيها «فرق الموت» المخصصة لاغتيال المعارضين او اختطافهم، واعدامهم او اعتقالهم وعدم الاعتراف بوجودهم. لكن التقارير كانت تشير بانتظام الى حالة الاحكام العرفية في الاردن.

ووجود سجناء راي واعتقالات كيفية ومحاكمات عرفية غير عادلة وغياب الضمانات القانونية وممارسة التعذيب والضرب وانعدام حرية التعبير.. الخ.

ومنذ بدء التحول الديمقراطي تحسنت صورة الاردن كثيرا وعكست زيارة امين عام منظمة العفو الاخيرة للاردن ومقابلته لجلالة الملك وطلب فتح مكتب اقليمي في الاردن التحسن المضطرد لهذه الصورة.

واذا كان هذا مما يفرحنا جميعا فقد احزنتنا المفارقة العجيبة والمتمثلة بمصادرة العدد الماضي من «الاهالي» بالضبط بسبب موضوع يتعلق بحقوق الانسان.

فقد نشرنا نص رسالة من مواطن تعرض للتوقيف لمدة ٤ ايام جرى خلالها ضربه واهانته دون مبرر. وعلقنا على هذا الموضوع في هذه الزاوية وقلنا ان ممارسة الضرب والشتم وتوجيه الاهانات والحاق الاذى النفسي والجسدي بمواطنين يجري توقيفهم او اعتقالهم تمثل امتهانا لا يمكن قبوله لكرامة المواطن الاردني. وان الديمقراطية لا تعني فقط التوقف عن اعتقال مواطنين بسبب انتمائهم السياسي، وان ثمة صنفا من المواطنين يتمتعون بسبب وضعهم الاجتماعي بحماية متدنية جدا لحقوقهم وكرامتهم الانسانية حين يتعرضون للتوقيف او الاعتقال. وقلنا ان امتهان كرامة اي مواطن تتضمن استعدادا مضمرا لامتهان كرامة كل مواطن و طالبنا بايلاء هذه القضية كل الاهتمام.

ويبدو ان سببا اضافيا ازعج الاخوة المعنيين وهو تزامن نشر الموضوع مع زيارة وفد المنظمة الدولية. ورغم ان ذلك كان وليد الصدفة فعلا فنحن نرى ان صورة اجهزتنا في عيون الاجانب ليست اكثر اهمية من صورتها في عيون مواطنينا.

وقد آن الاوان لنتخلص من عقدة النقص امام الغربيين، وهذا يتحقق عندما نهتم حقا وفعلا بالمواطن كسيد في وطنه. وحتى عندما يصبح الفرد رهن التوقيف او الاعتقال في النظارة او السجن فهذا لا يعني رفع الحصانة عنه كمواطن ولا معاملته بغير ما يليق به كانسان ولا التبرع باي عقوبة اضافية غير ما نص عليه القانون وكل هذا هو نقطة البداية وليس النهاية في جعل بلدنا انموذجا يحتذى باحترام حقوق الانسان.

وبدأت المحكمة!

معركة المواجهات بين الادعاء والدفاع

كان لهدوء ومرونة القاضي العسكري (يوسف الفاعوري) دور كبير في تهيئة اجواء مريحة اثناء محاكمة النائبين قرش وشبيلات التي بدات يوم الثلاثاء الماضي، بعد ماكانت «الاعصاب» في حالة إنشداد كبير قبل الجلسة الاولى التي حضرها عدد كبير من الاعلاميين والنواب والمواطنين.

وكان «السجال» هو سيد الموقف بين الادعاء والدفاع، خصوصاً بعدما فرد كل من المحامين ابراهيم بكر واحمد ابوعرقوب اوراقهما الاولى عبر تقديم رفوع ببطلان القضية (نشرت الصحف نصها كاملاً) مشككين اولاً بمجمل إجراءات الادعاء في مرحلة ما قبل المحكمة، وثانياً باختصاص المحكمة للنظر في مثل هذه القضايا، بعدما تكرس مبدأ «المواجهات» بين الادعاء والدفاع.

● من بسام البدارين

سجال ومواجهات

المواجهة الاولى حدثت عندما قدم (بكر) نصوصاً قانونية توضح بطلان مراقبة هاتف موكله بدون وجود شكوى رسمية مسجلة لدى إحدى المحاكم تقتضي مثل هذه المراقبة التي جاءت بناءاً على تنسيب من احد ضباط المخابرات العامة، وهو تنسيب باطل ـ كما يقول بكر ـ لانه مرتبط بتعليمات الادارة العرفية التي سبق ان الغيت.

اما وجه البطلان الثاني فيتعلق باجراء التحقيق والاستدعاء للشهود والمتهمين الثالث والرابع من قبل المخابرات العامة بدون توريد كتب رسمية بهذا الشان في إضبارة التحقيق، واوضح «بكر» ان أعمال التحقيق التي اجراها الادعاء العام باطلة اساساً لانها تستند إلى تحقيق باطل بحكم القانون.

اما البطلان الثالث فيرتبط بوجود مخالفات ونواقص في ملف التحقيق من امثلة عدم دعوة المحامي عند استجواب المتهم، وعدم وجود «اليوم الصور» التي قال الادعاء انها تحتوي اساءات للمقام السامي، واخيراً عدم وجود بينات قانونية.

والرابع يتعلق بالتدرج غير المنطقي للتهم المنسوبة للنائب (ليث) وهو تدرج كان ياتي تتابعاً علماً بان التهم المنسوبة لها درجات قصوى من العقوبة تصل للاعدام.

من جهته اثنى المحامي «ابو عرقوب» على مجمل أوجه البطلان التي طرحها زميله (بكر) وقال ان الادعاء تعامل كخصم للمتهم وليس كطرف محايد وركز في مذكرته التي قدمها للمحكمة على مسالة إختصاص هذه المحكمة في النظر بالقضايا المرفوعة، الامر الذي دفع الادعاء لطلب التاجيل حتى إعداد الردود على «دفوع» هيئة الدفاع.

النابلسي والزعبي وبكر والروابده

رد الادعاء

بعد ذلك استلم المدعي العام الرائد (مهند حجازي) وفي الجلسة الثانية زمام الموقف وقال ان قرار مراقبة الهواتف صدر عن المرجع المختص الذي يمثله المدعي العام وان كان احد ضباط المخابرات، لان القانون اعطى القائد العام للقوات المسلحة صلاحية ان يعين احد الضباط كمدعي عام بدون استثناء ضباط المخابرات.

وقال: ان القانون يجبر اي موظف يمثل سلطة إخبار الادعاء العام عن اي معلومات تتعلق بالامن العام، وبالتالي فالاجراءات غير باطلة لمجرد انها إستندت إلى جهاز مخابرات، بالاضافة إلى عدم وجود نص قانوني يلزمنا بدعوة وكيل المتهم اثناء التحقيق معه، اما مسالة عدم وجود البينات فكان من الممكن ان يطلب الدفاع الاطلاع عليها.

واوضح حجازي ان تدرج التهم حصل بسبب إمتناع النائب (ليث) عن الاجابة على اسئلة الادعاء اثناء التحقيق. بحيث اصبح من غير المجدي دعوته تباعاً لكل تهمة، مما جعل إجراءات النيابة تبدو «متجاوزة» لبعض التفاصيل.

وعاد بكر

ردود الادعاء لم تكن مقنعة تماماً للمحكمة وللموجودين الامر الذي إضطرها للعودة إلى (بكر) الذي أكد ان المخابرات العامة تتبع رئيس الوزراء اي انها جزء من السلطة التنفيذية. لايجوز له باي حال من الاحوال ممارسة صلاحيات السلطة القضائية التي يعتبر الادعاء احد اركانها.

وقال بكر ان المدعي العام يباشر تحقيقاته وفق قضية جاهزة، ولايباشر تحرياته، علماً بان اجراءاته كانت مستندة إلى تحريات باطلة بفعل القانون وبفعل الدستور الذي ينص على الفصل بين السلطات.

والقاضي

وبعد «السجال» كانت الكلمة للقاضي «الفاعوري» الذي إعترف بموضوعية معظم الدفوعات وبتركيز اغلبها على اجراءات النيابة، وقال: ان محصلة الاجراءات المطعون بها تشكل في حقيقتها بينات النيابة للقضية، مما يستوجب تدقيقها من قبل المحكمة لتقرير ثبوتها من عدمه.

ولانه لايجوز التدقيق قبل تقديمها حسب الاصول من قبل الادعاء تقرر المحكمة إرجاء البت في هذه الدفوع والبيان بالمجمل إلى مرحلة التدقيق عند الفصل بالدعوة، وتقرر البدء بسؤال المتهمين عن تهمهم.

هذا القرار اعتبره المراقبون في مصلحة النائبين الموقوفين. لانه يعطي المحامين فرصة مناسبة للاعداد الجيد للبينات والدفوع المضادة.

اما المفاجاة فقد كانت عندما إعترف المتهمان الثالث والرابع «احمد دكيدل» و«أحمد رمزي» بالتهم المنسوبة لهما بشكل مخالف لصيغ هذه التهم لدى الادعاء العام، حيث اعترفا بالانتماء «لتنظيم» وحيازة اسلحة تعود للنائب قرش بهدف الكفاح المسلح داخل الاراضي المحتلة لا بهدف قلب نظام الحكم كما جاء في لائحة الاتهام.

هذا «التباين» في الاعترافات دفع المحكمة لاتخاذ قرار بعدم الاخذ بالاعترافات لانها لاتنطابق مع عناصر واركان التهم المنسوبة الامر الذي يعني انه لم تعد لمة قيمة تذكر لهذه الاعترافات في سير القضية.

الحشود امام المحكمة

واخيراً

عموماً لم يخل الامر في جلسات الاسبوع الماضي من كولسات واتفاقيات جانبية يقول المراقبون انها ضرورية لسير القضية بالشكل المتفق عليه، علماً بان الاجواء عموماً هادئة.

وسيكون رد رئيس المحكمة على الدفوع التي قدمها المحامون وبعد التدقيق بالبينات التي ستقدم بالتفصيل من الادعاء العام، فاصلاً في المنحى الذي ستاخذه القضية بعد يوم الاثنين ٥/١٠ موعد الجلسة الجديدة.

حزب جديد يدعو للافراج عن معتقلي (النفير الاسلامي)

إعتبر حزب مناهضة الاستكبار (حزب جديد) ان عملية اعتقال النائب ليث شبيلات «مؤامرة دولية» على رموز محاربة الفساد والاستكبار في الاردن.

وطالب الحزب في بيانه السياسي الخاص الاول باطلاق سراح جميع الموقوفين على ذمة قضية «النفير الاسلامي» ومحاكمتهم محاكمة مدنية عادلة.

كما طالب بضرورة تحرك جميع القوى السياسية في الاردن للضغط على السلطة التنفيذية من اجل تحقيق هذه المطالب. وإذا لم تتحقق هذه المطالب فالبيان يدعو النواب لتقديم إستقالتهم الجماعية.

ما هي تفاصيل خطة الدفاع؟

وباستقراء اولي للائحة الاتهام وحيثياتها يبرز الى الذهن السؤال التالي: كيف سيواجه محامو الدفاع هذه اللائحة؟ الاهالي من طرفها حاولت البحث عن التفاصيل وتحصيل اجابة معقولة على هذا السؤال، وخرجت ـ وفق عدة مصادر ـ بالمحصلة التالية التي ستشكل لبنات اساسية في خطة الدفاع:

اولا: ستركز خطة الدفاع وبشكل رئيسي على مسالة اجراءات المدعي العام قبل المحكمة في محاولة لاثبات بطلانها من الناحية القانونية، او تجاوزها للقانون على اقل تعديل، وهنا سيبرز محامو الدفاع «اوراقهم» التي تحتوي وقائع وبينات لتثبيت طروحاتهم، وسيطالبون بشهادة موظفي مكتب شبيلات وزوجات النائبين، وهم شهود لم يحسب الادعاء العام كما يبدو حسابهم.

ثانيا: ستركز الخطة على مسالة تجاوز لائحة الاتهام التي قدمها الادعاء العام للعرف القانوني المعمول به شكلا ومضمونا.

ثالثا: كما ستقول الخطة ان اجراءات الادعاء العام وتصريحاته قبل المحكمة وصياغة بينات الاتهام هي جزء من اختصاص المحكمة الموقرة ولا تقع في دائرة صلاحيات الادعاء العام.

رابعا: سيتم التاكيد على عدم توفير الحماية القانونية والدستورية اللازمة والمعمول بها وفق قانون اصول المحاكمات الجزائية للمتهمين.

خامسا: ستثار مسالة تجاوز الادعاء العام لاختصاصات المحكمة بشكل موثق ومجدول فيه نقاط تقاطع عديدة بين محامي الفريقين (قرش وشبيلات).

سادسا: كما ستثار المسائل الهامة التالية: الاولى ان المتهم «ليس بشاهد» على اعتبار ان الشهود الرئيسيين الذين اعتمد عليهم الادعاء العام هم «متهمون» وهي عملية غير مسبوقة لا في القضاء العسكري ولا في المدني.

والثانية ان المتهم جزء من المصلحة العامة وهو مقدم عليها اذا كان «الاجراء» يتعارض مع مبدأ الحماية القانونية والدستورية لحقوقه.

والثالثة ضرورة وجود المتهم اثناء تنفيذ عملية (كشف الدلالة) (التمثيل لجريمة) التي ينفذها الادعاء لخدمة اتهامه ويعتبرها القانون بينة اتهام رئيسية وهذا ما لم يحدث في قضية قرش وشبيلات.

سابعا: يناقش الدفاع التهم الرئيسية وفق خطة قانونية محكمة تطرح بتركيز علاقة هذه التهم بالاجواء السياسية الداخلية والخارجية عموما، وبعدها الاجتماعي والبعد المتعلق بجلسة التحقيقات البرلمانية وبمجمل قضايا الفساد.

وسيربط الدفاع بين التهمة المتعلقة «بتعكير صلات المملكة بالعراق» وبين الراي العام الذي يؤيد العراق اجمالا، وسيؤكد على «ضبابية» وعدم وضوح هذه التهمة وقابليتها للاجتهاد خلافا لنص التهمة، كما سيؤكد على ان الاساءة للعراق لا يشكل تهمة منصوصا عليها قانونيا يمكن ان تدين نائبا بالبرلمان، خصوصا بعدما اطلق اكثر من نائب تصريحات معادية للقيادة العراقية لم تستوجب محاكمتهم عليها.

اما التهمة المتعلقة بتوجيه عبارات قدح الى النواب (النائب ليث) فستجري مناقشتها بالتنسيق مع النواب الاعضاء في هيئة الدفاع حيث سيعتبر ان ذلك تدخل في شأن مجلس النواب على اعتبار ان له صلاحيات داخلية يستطيع خلالها محاسبة اي من اعضائه «يقدحه» او يسيء له، وعلى اعتبار انه ـ اي المجلس ـ سلطة دستورية قضائية مستقلة، تحدث في بنيتها العديد من النزاعات والصدامات عملا بالديمقراطية.

وعلمت الاهالي ان مذكرة خاصة سيقدمها عدد من النواب بهذا الشأن، مطالبين باعتبارها احدى وثائق القضية لدى المحكمة، بعد ان بارك هذه الخطوة عدد كبير من نواب كتلتي الاخوان والتجمع. ويبدو ان عدداً من النواب يلوح بالاستقالة من المجلس بعد اطلاعهم على لائحة الاتهام، ومنهم النائب العظم الذي قال اثناء المحكمة انه سيستقيل ولو بشكل منفرد اذا ادين «ليث» احتجاجا، بعد ان تساءل امام الصحفيين هل سنحارب اسرائيل بالورد اذا اتهم من يؤمن بالكفاح المسلح بقلب نظام الحكم.

اما بخصوص تهمتي توجيه كتابات خطية تمس بكرامة المقام السامي وتشجيع الغير على قلب الدستور ونظام الحكم فيرى الدفاع انها «غير واضحة» وغير موثقة ببينات ووقائع او قرائن تثبتها، وانها تهم مبالغ فيها.

وبقية التهم التي تتعلق بالانتساب الى جمعية غير مشروعة وتخزين اسلحة فستتناول خطة الدفاع تقويضها بالاستناد الى الحيثيات سالفة الذكر.

وهي الحيثيات التي تجعل ـ كما يبدو ـ محامي الدفاع في حالة راحة واسترخاء، ستمكنهم من مواجهة التهم بقوة دفع معقولة، ولكن يبقى التساؤل حول امكانية ان تضمن هذه القوة «البراءة» للنائبين او لاحدهما؟ هو سيد الموقف رغم ان المحامي ابو عرقوب بدا متفائلا بهذا الاتجاه، عندما قال للاهالي قد نستطيع تحقيق ذلك في المحكمة.

الوحدة الاوروبية على طاولة خبير أردني

د. الفانك: العرب واهمون... فالوحدة لن تنهي الامبريالية

كان تصويت الفرنسيين على معاهدة «ماستريخت» الاسبوع الماضي سيد الاحداث العالمية برمتها خلال هذه المرحلة. ذلك ان التصويت أيقظ العالم من جديد على قضية الوحدة الاوروبية التي تسير سراعاً صوب التحقق لامحالة...

ومن العبث بمكان ان نتخذ جانب الحياد إزاء هذا الحدث الهائل الذي يصنف تاريخياً كواحد من أبرز الاحداث التي غيرت وجه البشرية. فالوحدة ان تحققت حسب ماهو مرسوم لها ستفاجا بكثير من التغيرات على صعيد العلاقات الدولية السياسية منها او الاقتصادية على حد سواء. ونحن في الشرق الاوسط سيطالنا هذا التغيير شئنا ام أبينا.

● حوار باسل طلوزي

واخترنا في هذا العدد ان نلتقي خبيراً محلياً في الاقتصاد والسياسة وهو الدكتور فهد الفانك حرصاً على محاولة استشراف المستقبل.

نسبة التصويت والنتائج

* في البداية طرحنا على الخبير السؤال التالي: لماذا صوت الفرنسيون بهذه النسبة الضئيلة لصالح المعاهدة (٥١٪) فقط.

ـ الدكتور فهد الفانك يعزو السبب إلى فتور الاوروبيين تجاه الوحدة السياسية، وتمسكهم بهوياتهم وثقافاتهم القومية، وخوفهم عليها من أن تنطمس في هوية أوروبية لم تتبلور بعد. ويبدو ان زوال التحدي الشيوعي والخطر السوفياتي هو الذي خفف الحماس تجاه الوحدة. كما ان المزارعين بالذات تخوفوا من المنافسة وفقدان الدعم الكثيف الذي يتمتعون به الان.

الوحدة... إلى اين

* ما اثر تصويت الفرنسيين لصالح المعاهدة على الوحدة الاوروبية عموماً؟!

ـ يرى الدكتور فهد الفانك ان هذا التصويت الايجابي بمثابة انقاذ لها، ولكنها لم تقدم دعماً كافياً بمنحها زخماً، ومن هنا يجيء اجتماع وزراء خارجية الجماعة الاوروبية لاعطاء دفعة جديدة لمركز السبق السياسية التي تتزعمها المانيا.

أوشام... أوشام!!

* ترى هل ستنهي هذه الوحدة ـ إن تحققت ـ الهيمنة الامبريالية ووحدانية القطب فعلياً عن العالم؟!

ـ هنا الدكتور فهد الفانك يبدو متشائماً إزاء هذا التغيير ويرى ان هذه الامال مجرد اوهام.

ويستدرك: صحيح ان وحدة اوروبا ستضمن قدراً من التميز الاوروبي عن امريكا طالما انها كتلة قائمة بذاتها. ولها شرعيتها ورسالتها المستقلة. ولكن الأرجح ان يستمر التنافس الاوروبي الامريكي الياباني في إطار التعاون والتنسيق وتبادل المنافع، لان مخاطر الحرب أو الصراع اكبر بكثير من اية منافع محتملة. ومن الواضح ان مصالح الدول و٨٠٪ من تجارتها الخارجية تتم فيما بينها، ولاتحتاج العالم الثالث إلا لتامين النفط والمواد الخام، ويوجد منه ما مايكفي الجميع بابخس الاسعار.

هل نفرح؟!

* الوحدة الاوروبية ماتاثيرها على منطقتنا عموماً، وبخاصة الحصار المضروب منذ عامين على العراق، ومحادثات السلام مع اسرائيل؟!

ـ الدكتور فهد الفانك يبدو من هذه الناحية متفائلاً بعض الشيء، فهو يعتقد بان هذه الوحدة من المرجح ان يكون لها تاثير ايجابي، فالنمو الاقتصادي في اوروبا يعني زيادة الطلب على البترول مما يخدم الاقتصادي العربي. والتميز عن امريكا يستوجب موقفاً اوروبياً نعرف سلفاً انه الحلف من الموقف الامريكي المنحاز كلياً لاسرائيل. والنتيجة اننا كعرب لايجوز ان نراهن سياسياً على الاوروبيين او اليابانيين لان دورهم قد يكبر ولكن ليس لدرجة العمل بشكل مناقض للدور الامريكي المهيمن عالمياً أو مستقلاً عنه.

مفاوضات واشنطن

اسرائيل تستهدف إقتناص الدور الاقليمي لسوريا

مع اقتراب نهاية مباحثات واشنطن، يجمع المراقبون أن انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة وفقاً لقرار ٢٤٢ الذي لايجيز احتلال اراضي الغير بالقوة هوالغائب الاكبر عن طاولة المفاوضات، وان محور الطروحات الاسرائيلية هو استمرار للعقلية الشاميرية التي تصر على تحقيق الامن والتطبيع قبل البحث عن التسوية الحقيقية...

ففي المسار السوري ـ الاسرائيلي اعلن رابين صراحة وفي الكنيست الاسرائيلي ان السلام مع سوريا مشروط بقبول سوريا السلام الكامل مع اسرائيل... وبلغة اوضح المباشرة بالتطبيع واقامة علاقات دبلوماسية وتجارية كاملة وفتح الحدود بين البلدين، كل ذلك قبل البحث حول الانسحاب من الجولان.

وكانت مصادر اسرائيلية قد المحت الى امكانية الانسحاب الجزئي من الجولان، في حين يرى مراقبون ان الوساطة التي قام بها اسامة الباز ووزير خارجية فرنسا دوما كانت تركز على حل على غرار اتفاقية كامب ديفيد حول سيناء بالذات... ورغم الضجة التي تثار احياناً بين الوفدين الاسرائيلي والسوري ودعوة د. العلاف رئيس الوفد السوري امريكا للضغط على اسرائيل فإن المراقبين يرون ان المباحثات لم تصل بعد نقطة إلى نقطة اللاعودة وان دعوة رابين لبدء جولة اخرى من المباحثات مع سوريا خلال الشهر القادم توحي ان المفاوضات تحقق شيئاً ما... وقد تنتهي الى اتفاقية مبادىء قد تعلن قبل تشرين ثاني موعد الانتخابات الامريكية.

ويبدو واضحاً ان اسرائيل تستهدف في مفاوضات المسار السوري الاسرائيلي اقتناص مجمل الدور الاقليمي لسوريا في المنطقة. وفي هذا الاطار فان اسرائيل ترمي إلى مقايضة التنازلات المشروطة في الجولان باستعداد سوري كامل لتنفيذ كل شروط ومستحقات «السلام الاسرائيلي» التي تتطلب تغييراً في سياسات سوريا الاقليمية بل ومستقبل الالة العسكرية السورية. على الجهة السورية اذاً، ليس ثمة مجال لتسجيل انتصارات لفظية لاي طرف جراء اللعب خارج موضوع الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان.

كلام سياسة

فتاوى اهل الزوايا في استفتاء خلق الله

● مازن سعاده

يعتقد بعض كتاب الزوايا في صحفنا المحلية انهم يتربعون على عرش الحكمة، لذا تجدهم ـ بجراة لا يحسدون عليها ـ يقدمون على قول مالا يتجرأ غيرهم عليه، ولا يحلو لهم القول الفصل ـ النازل من على عروش حكمتهم ـ الا في القضايا ذات الوزن الثقيل والثقيل جدا.

في الاسبوع الماضي ـ اكثر من امبراطور زاوية ـ استل سيفه ـ اقصد قلمه ـ وافتى لنا، نحن عامة الناس غير المتوازنين والفاقدين للاهلية ـ أي بإختصار افتى للدهماء ـ مسالة الاستفتاء يجب ان لا تكون واردة على الاطلاق ـ «لاحظوا تلك الجراة ـ يجب، وعلى الاطلاق».

وجراة لا ندري ما وراءها.. تسم المواقف المعارضة لما يجري في واشنطن، بانها إنقلابية وانها تتركز ضد اطروحات نقل السلطة، وانتخاب مجلس تشريعي واقامة حكومة انتقالية» ويتجرأ الامبراطور في محاولة لاستعداء الناس «الدهماء» على المواقف المعارضة التي تطالب باستفتاء خلق الله «المعارضة لا تضاعف تحركاتها ضد التعنت الاسرائيلي الذي يستهدف تفريغ الحكم الذاتي المؤقت من مضمون سياسي او وطني» ـ اي باختصار ـ المواقف المعارضة لمهزلة واشنطن التي تواجه الجدار ـ لا تخدم الا التعنت الاسرائيلي.

وامبراطور اخر ـ من نفس المدرسة ـ يقسم العالم كما يريد ـ او كما يشير عليه ولي النعمة.. اثنان ـ ومطبخ القرار... ويقودها، وصانع التكتيكات والاوراق والمواقف، والقائد الميداني، واعضاء الطاقم، والاخرون او بعض الذين يحاولون التشويش.

كلمات.. وحكم... ووجوب مالا لزوم له ـ وتناقضات ما انزل الله بها من سلطان ـ حتى هم الحكماء وقعوا بها.. فاحدهم يؤكد وبجراة ايضا متناهية، في معرض افتائه ضد استفتاء خلق الله ان الحل الجاري البحث عنه هو حل مؤقت وسيكون مؤقتا مهما كانت صكوكه محكمة ومثبتة!. ومن نفس المزراب الذي انزل به حكمته علينا يدعو الى وجوب عدم اللجوء لسلاح الاستفتاء، لان النتائج قد تكون خطيرة ومفجعة ـ ولانه ـ اي الاستفتاء ـ سيقطع الطريق على الاجيال القادمة كي تطالب بحقوقها، وكي تواصل المسيرة عندما ياتي وقت افضل من هذا الوقت وتاتي ظروف افضل من هذ الظروف.

وفي بالوعة التناقضات التي طفحت بها مجاري الزوايا.. حول مواقف المعارضة حاولت تلبيس الاستفتاء الذي تطالب به المواقف المعارضة غايات واهدافا مشبوهة.. واخفاء افكار انقلابية.

اما م ما طفحت به الزوايا الاسبوع الماضي، من حق المرء أن يتساءل ـ لم كل هذا ؟!!. ولم كل هذه الجراة في رفض فكرة الاستفتاء في الواقع الفلسطيني؟!!. وهل هي مقنعة المبررات التي دفعت بعض اهل الزوايا لرفض الفكرة والهجوم على اصحابها،؟! ام ذرائع تذر الرماد في عيون خلق الله؟؟

فما داموا يتطلعون الى ذلك اليوم، فلماذا يهاجمون فكرة الاستفتاء، خاصة وان رئيس الوفد الفلسطيني حيدر عبدالشافي والمحامي فريح ابو مدين عضو الوفد الفلسطيني المفاوض، ايدا فكرة الاستفتاء. وهما اكثر معرفة لما يدور في واشنطن كونهما على صلة واحتكاك مباشر بالصعوبات ومخاطر التكتيكات التي يسوقها الوفد الاسرائيلي المفاوض. فما يضيرهم هؤلاء من ان يتوجه الناس، كل الناس لقول كلمتهم في ما يجري ـ والذي يمس ليس فقط واقعهم الان، بل ومستقبل اطفال اطفالهم.

وما يضير هؤلاء من ان يتوجه فلسطينيو الداخل والخارج لقول كلمتهم، ورايهم بشكل ديمقراطي جدا، وليس بقوة الديكتاتور او السلطة التي لا تملكها المعارضة الان ـ الا يحق للملايين المشردة والمهجرة، ان تقول رايها بدل ان يصدر حكم الدكتاتور والزمن بتابيد توطينهم واحتلالهم.

والاستفتاء في العادة لا يكون الا في القضايا الكبرى ويكون ضرورة عندما تتباين اراء الناس في تلك القضايا، فما بال اهل الزوايا وقد تشتت الاراء ولم تتباين. وما بال هؤلاء وهم يعرفون ـ ان اسرائيل اقصى ما يمكن ان تقبل به الان، وبهذا الاداء العربي الرديء هو سلام مقابل سلام... دون تخل ولو محدود عن الارض او المياه او الهواء.

ولاهل الزوايا، نقول: في العادة ـ عندما تتازم الامور ـ وتتصادم اراء الناس، عقالهم الاكثر حكمة ـ كي لا يحملوا الوزر والاثم ـ يلجاون الى استفتاء الاحياء والاموات. فالطاهر وطار، عندما كتب عن شعبه ووطنه الجزائر ـ لم يستفت الاحياء فقط، بل استفتى الشهداء ايضا.

هموم الأهالي

* أحمد ذيبان

٣ × ١

عندما ينتظر المشاهد موعد بث احد البرامج التلفزيونية بشوق، فذلك يعني ان البرنامج المنتظر له القدرة على انتزاع اهتمام المشاهد، لما يتميز به من قيمة عالية في الشكل والمضمون، وقد نجح البرنامج التلفزيوني «٣×١»، الذي يقدمه الاستاذ سهيل الياس ويعده الاستاذ غنام غنام، في ان يكون احد هذه البرامج القليلة، ويستحقان على جهدهما القيّم كل شكر وتقدير وتهنئة.

فالبرنامج فيه تجديد حقيقي؛ ذلك ان اسلوب مقدم البرنامج يخلو من الرتابة والتعقيد، ويتميز بالبساطة والمباشرة والحيوية والروح المرحة، التي تشد المشاهد من بداية البرنامج حتى نهايته بدون ملل.

ولعل هذه الصفات لايتمتع بها الا قلة من مقدمي البرامج التلفزيونية، مع انني لا أعرف الاستاذ سهيل الياس شخصيا، ولم يتسنَ لي ان اقابله مباشرة.

والقيمة العالية الاخرى التي تميز البرنامج، نجاح المعد باختيار اشخاص مبدعين حقيقيين في مجالات الفن والادب والفكر والعلم، «غير ملمعين»، ولاتصلهم اضواء الاعلام، التي تكاد تحرق الكثيرين بسبب تكثيف الاضاءة عليهم!

ان وسائل الاعلام المختلفة، المكتوبة والمرئية والمسموعة، وبخاصة الصحافة، تستطيع ان تصنع «نجوما» وتقدمها للمجتمع، وربما بشكل يومي، وبعض هؤلاء «النجوم» الذين تصنعهم وسائل الاعلام، يستحقون ذلك، ومن المفيد تقديم ابداعهم وانتاجهم الخلاق للمجتمع، وعرض تجاربهم الناجحة، لكن بعضهم لايستحق ذلك، و«نجوميته» مفتعلة!

وعلينا ان لانخجل من الاعتراف بان العوامل الشخصية، والظاهرة «الشللية» تلعب دورا سلبيا في التلميع من لايستحق، أو في تركيز الاضاءة على البعض اكثر من اللازم، [illegible] تخضع للاهواء والرغبات!

ان في مجتمعنا نماذج كثيرة، مبدعة في مختلف مجالات الحياة، لكنها نماذج غير مرئية وغير معروفة، ولم تاخذ حقها من الرعاية، وفي مقدمة ذلك اهتمام وسائل الاعلام بها، ولقد جاء برنامج «٣×١» القيّم، ليسد فراغا كبيرا في هذا الجانب.

ومثل هذا البرنامج جدير بالبقاء والتطوير، فاحيانا تغيب برامج ناجحة دون اسباب مقنعة، وارغب بتنبيه معد ومقدم البرنامج، الى الحذر من الوقوع في خطأ تقديم اصحاب الاسماء [illegible] بالاضواء!

فلسطين

« أزمة ثقة » في العلاقات السورية الفلسطينية

تونس ـ قدس برس: قالت مصادر وثيقة الاطلاع في تونس : إن علاقات منظمة التحرير الفلسطينية مع دمشق تمر في « أزمة » في اعقاب ظهور دلائل على اتهامات من جانب كل طرف للطرف الآخر حول نواياه في العملية السلمية التي انتهت الجولة السادسة منها في واشنطن.

ونقلت المصادر المقربة من منظمة التحرير، ان دمشق أبلغت المنظمة في الأونة الأخيرة «انزعاجها» مما وصفته بـ«حملة الشائعات التي تقودها جهات فلسطينية سياسية واعلامية للتشكيك في جدية الالتزام السوري بتحقيق سلام شامل، ورفض الاتفاقات الجزئية والمنفردة مع اسرائيل».

وردت منظمة التحرير على الموقف السوري بالطلب من دمشق باتخاذ موقف واضح، ازاء المنظمات الفلسطينية المعارضة لمفاوضات السلام، والتي اجتمعت في العاصمة السورية مؤخراً ودعت الى اضراب شامل في الأراضي المحتلة، وتعهدت بمقاومة مشروع الحكم الذاتي المقترح وافشاله.

وتتهم المنظمة سورية باستخدام ورقة المعارضة الفلسطينية، لإضعاف موقف المفاوضين الفلسطينيين في محادثات السلام، وابقاء المفاوضات في حالة من الجمود، تحول دون احراز تقدم ملموس وفعلي.

وقالت هذه المصادر : ان اجتماعاً عقد بين رئيسي الوفدين السوري والفلسطيني في واشنطن للبحث في هذه القضايا، لم يسفر عن التوصل الى نتيجة تنهي «ازمة الثقة» وتحول دون تطور الامور نحو مزيد من التعقيد.

واعربت المصادر السياسية عن خشيتها من ان يؤدي الخلاف السوري الفلسطيني في حال تطوره إلى إحداث اثر سلبي بالغ الخطورة على التنسيق العربي في مجال المفاوضات السلمية، وان تستغل إسرائيل هذه الأزمة لصالحها في العملية التفاوضية.

الكويت

صفقة سلاح بريطاني للكويت

قال وزير الدفاع البريطاني انه وقع خطاب نوايا مع الحكومة الكويتية يمهد السبيل امام شراء الحكومة الكويتية لمعدات دفاعية بريطانية.

ونقل عن وزير الدفاع الكويتي الشيخ علي صباح السالم قوله، لقد وقعت خطاب النوايا مع وزير الدفاع البريطاني واعتقد ان الكويت ستشتري بشكل مبدئي ١٥٠ دبابة شيلنجر وملحقاتها من ذخيرة وتدريب.

ورفض المسؤول الكويتي الافصاح عن ثمن الصفقة غير ان المسؤول البريطاني قال ان مبلغ الفي مليون جنيه استرليني يمكن اعتباره الحد الادنى للصفقة التي لايمكن معرفة تكاليفها بدقة قبل إجراء جرد للمعدات والاسلحة التي تنوي الحكومة الكويتية شراءها.

واشنطن

د . كلوفيس مقصود

مفاوضات واشنطن مراوحة في المكان

قال الدكتور كلوفيس مقصود المندوب السابق للجامعة العربية في الامم المتحدة ان جولة واشنطن للمفاوضات ما هي الا مراوحة في المكان ومحاولة اسرائيلية لتسويق المرونة الى الادارة الامريكية والرأي العام الأمريكي ، اكثر مما هي جدية في عملية التفاوض للتوصل الى سلام .

واضاف يقول في مقابلة خاصة مع هيئة الاذاعة البريطانية ان الذي تغير فقط هو الاسلوب ، حيث اسلوب حكومة رابين في اخراج المفاوضات يتسم بنوع من المرونة المستعصية ولكن الموقف الجوهري لا يزال كما هو .

وتابع قائلاً إن اسرائيل عندما تستخدم تعبير إنسحاب فهي لا تقصد الانسحاب من الاراضي العربية المحتله بقدر ما تقصد اعادة إنتشار قواتها تحت إطار المحافظة على النواحي الامنية .

فإسرائيل لم تعترف حتى الآن بانها سلطة محتلة ، ومن المعروف ان الانسحاب ياتي نتيجة لاعتراف اسرائيل بانها سلطة محتله ، ولكن ما دامت هي لا تعترف بذلك فإن عملية المفاوضات مجرد إضاعة للوقت ، والتصريحات الاسرائيلية عن السلام هي لذر الرماد في العيون .

وعن الحكم الذاتي الفلسطيني قال د . مقصود : ان المفهوم الدولي للحقوق الفلسطينية الثابتة (كما كرسته سنوات النضال السابقة) هو حق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية .

وإذا كانت اسرائيل تبحث عن حدود آمنة فإن للدولة الفلسطينية المرتقبة ايضاً الحق في حدود آمنة .

أما التصور الراهن الذي يطالب الفلسطينيين بالقبول بانتخابات بلدية ـ أو ادارية ـ دون ان يتم التوصل الى اتفاق شامل ومبرمج تتحقق فيه الحقوق الفلسطينية المكتسبة وغير القابلة للتصرف ، وتضمنه امريكا وتكون الانتخابات جزءاً منه فهذا هو تصور مرفوض والقبول به يعني تفريطاً صارخاً بالحقوق الفلسطينية واذا رفضت منظمة التحرير الفلسطينية ـ او الفلسطينيون ـ المفاوضات فإن أي دولة لا يمكنها إنتقاد وقد لا يريد التفريط بحقوق الشعب الذي يحمل أمانة التفاوض باسمه .

السادسة لم تكن حاسمة والسابعة على الطريق

● من عصام خليل

انتهت الجولة السادسة من المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية دون ان تسفر عن احراز أي تقدم ملموس حسب تقييمات الوفود العربية ومع ذلك تم الاتفاق على استئنافها في جولة سابعة تعقد في الحادي والعشرين من شهر اكتوبر الحالي وتستمر شهراً كاملاً .

والجدير بالذكر ان موعد الجولة السابعة ياتي قبل وقت قصير من بدء الانتخابات الامريكية الرئاسية . ولذلك فان الفترة التي تسبق موعد انعقاد الجولة السابعة ستكون حافلة بالاتصالات المباشرة وغير المباشرة وبكافة الوسائل وفي مقدمتها ممارسة ضغوط امريكية مكشوفة ومستترة بهدف التوصل الى نتائج ملموسة ، وذلك نظراً لحاجة الادارة الامريكية الماسة لاستثمار تلك النتائج وتوظيفها لتحسين فرصة بوش في الفوز بولاية ثانية في البيت الابيض . واستناداً الى الدور الذي مارسته الادارة الامريكية في المفاوضات حتى الآن . ستكون ضغوطها منصبة على الاطراف العربية التي لم تترك لنفسها اي خيار بديل عن الاستمرار بالمفاوضات واستبعدت التفكير بالانسحاب منها .

دخلت الاطراف العربية المفاوضات التي انطلقت في مدريد قبل حوالي العام ، معتقدة ان الولايات المتحدة جادة في التوصل الى سلام يقوم على توازن المصالح وتامين الحقوق العربية والفلسطينية ويجعل من منطقة الشرق الاوسط واحة حقيقية للسلام والتعايش واستندت الاطراف العربية في اعتقادها بجدية ادارة بوش لاحلال السلام الى النظام العالمي الجديد الذي تفردت الولايات المتحدة فيه بدور القاضي بعد اختلال الموازين الاقليمية والدولية اثر اختفاء الاتحاد السوفياتي وما اسفرت عنه حرب الخليج من تردد للعلاقات والاوضاع العربية .

لكن السيناريو الذي رسمته الولايات المتحدة لهذه التسوية لم يتجاوز ولم يقفز عن الثوابت الامريكية في العلاقة مع اسرائيل وهذا ما كشفته جولات المفاوضات الست ولمست الاطراف العربية بما لا يدع مجالاً للشك وعلى عكس ما اعتقدت وراهنت ، بان الثوابت الامريكية لم تتغير وان دور اسرائيل في استراتيجيتها لم يتضاءل شأنه . واكدت الادارة الامريكية اكثر من أي وقت مضى ، ان التزامها بتفوق اسرائيل العسكري على العرب اكثر من ذي قبل وان تجربة المفاوضات لم تؤثر على استمرار التحالف الاستراتيجي بين امريكا واسرائيل . ولمست الوفود العربية الدعم الاقتصادي والدبلوماسي المعنوي الهائل للطروحات والاهداف الاسرائيلية . ومع ذلك واصلت التعامل مع السيناريو الامريكي للمفاوضات حتى بعد ان تبين لها انه لا يلبي الحد الادنى من الطموحات والامال العربية والفلسطينية التي عقدها العرب والفلسطينيون على مبادرة بوش ومبادىء هذه المبادرة لاحلال السلام في المنطقة .

قد يكون للاطراف العربية عذرها حتى الآن ، ولكن الاستمرار بذات الحجج التي انطلقت منها لم يعد هناك ما يبرره خصوصاً بعد ان تبين ان السلام العادل والشامل والدائم غير ممكن طالما يصر الاسرائيليون (بتواطؤ امريكي) على الاحتفاظ بالارض العربية والفلسطينية . وان اقصى ما يمكن تقديمه للفلسطينيين هو الحكم الاداري الذاتي تحت حراب الاحتلال مع بقاء القدس عاصمة ابدية موحدة لاسرائيل . واستمرار تهويد الاراضي واقامة المستوطنات عليها ورفض الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

حملة لترويج الانجازات

بدأت اوساط الفريق الفلسطيني المفاوض، حملة ترويج لانجازات قالت انها حققتها خلال الجولة السادسة من المفاوضات. ومن بين هذ الانجازات اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين وتخفيض اسعار تصاريح مغادرة الضفة والقطاع، وموافقة الجانب الاسرائيلي المشروطة على بعض القضايا مثل السلطة على بعض الارض دون تحديدها واناطة التشريع بلجنة مشتركة اسرائيلية فلسطينية او ثلاثية مع الاردن ولكن هذه القضايا بالاضافة الى تطبيق القرار ٢٤٢ وربط المرحلة الانتقالية بالرحلة النهائية تقول اوساط الفريق المفاوض انها ما زالت قيد الاخذ والرد عن طريق وسطاء يقومون بالتوسط بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية لايجاد صيغة مقبولة من الجانبين.

واكدت اوساط الفريق الفلسطيني المفاوض، ان الوساطة لم تتوقف باختتام الجولة السادسة من المفاوضات ومازالت مستمرة لتقريب وجهات النظر والتوصل الى اتفاق مبدئي قبل بدء الجولة السابعة المقررة في الحادي والعشرين من الشهر الحالي.

وفي معرض الحماس لاظهار الانجازات تكشف ان روبنشتاين اوضح للوفد الفلسطيني ان التزام اسرائيل بالقرار ٢٤٢ لا يلغي كون الحل النهائي مفتوحا على كل الخيارات بما في ذلك الضم وان الادارة الامريكية رفضت طلبا فلسطينيا بتعهد امريكي رسمي لتطبيق قرار ٢٤٢ على المرحلة النهائية لمستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة.

ورفضت اوساط الفريق الفلسطيني المفاوض التقييمات الخاصة بمسار المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية والقائلة بانها لم تحرز تقدما وقالت ان تقدما حصل في اكثر من لقاء (جانبي!) في جميع القضايا التي طرحت للنقاش كما ابرزت بشكل خاص انه في عدة لقاءات؟!

اشار الاسرائيليون الى استعدادهم للتنازل عن قطاع غزة بما فيها اخلاء المستوطنات التي يسكنها ٢ الاف مستوطن شروط"!)

ويبدو ان الاستعداد للجولة السابعة يتطلب تسريب هذ الانجازات التي توصل اليها الفريق المفاوض عبر الوسطاء وليس على الطاولة الرسمية للمفاوضات ولتعزيز موقف الاتجاه المفاوض في منظمة التحرير في اطار اجتماعات القيادة الفلسطينية والمجلس المركزي.

الاستفتاء حق للشعب الفلسطيني وواجب على قيادته الشرعية



صدرت مؤخراً عدة دعوات لاجراء استفتاء للشعب الفلسطيني حول اي اتفاق بشان الحكم الذاتي. ومن بين هذه الدعوات الدعوة التي صدرت عن عشرة تنظيمات فلسطينية هي فصائل جبهة الانقاذ وحماس من خارج م.ت.ف بالاضافة إلى الجبهتين الشعبية والديمقراطية وجبهة النضال الشعبي وجبهة التحرير الفلسطينية من داخل المنظمة، كما صدرت دعوات مماثلة من عدة شخصيات مستقلة ومن اعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض وفي مقدمتهم رئيس الوفد الدكتور حيدر عبدالشافي.

وبالمقابل تذرعت الاوساط الفلسطينية المنخرطة في عملية التفاوض في رفضها لفكرة الاستفتاء بأن الوفد المفاوض يستمد شرعيته من شرعية م.ت.ف التي يعترف بها الشعب الفلسطيني كممثل شرعي وحيد، ولتبرير تخويل الوفد بالتوقيع على اي اتفاقات دون الرجوع للشعب الفلسطيني الذي يملك الشرعية ومصدر الشرعية لهيئات م.ت.ف.

لماذا الدعوة إلى الاستفتاء الان؟ وهل يعني الاستفتاء حقاً، تجاوزاً لشرعية م.ت.ف في تمثيل الشعب الفلسطيني والتفاوض باسمه مباشرة او بوفد يمثل سياستها؟

للاجابة نقول، ان شرعية م.ت.ف التمثيلية غير موضع تساؤل من حيث كونها البيت والمؤسسة السياسية الشرعية الوحيدة للشعب الفلسطيني، لكن شرعية الاشخاص المعبرين عن م.ت.ف سواء كانوا افراداً ام هيئات او وفوداً تمثلها ليست مطلقة ودون قيود ولاشروط. وليسوا مفوضين بالتصرف وفقاً لرؤيتهم الشخصية نقيضاً للاسس والثوابت التي تقوم عليها شرعية م.ت.ف في تمثيلها للشعب الفلسطيني.

من هنا ليس من حق اي شخص في المنظمة ان يوقع على اي اتفاق حول الحكم الذاتي مثلاً، مهما كانت مواصفاته، قبل الرجوع إلى صاحب الشرعية، وهو الشعب الفلسطيني. فحتى الجنرال ديغول الذي قاد معركة تحرير فرنسا من النازية، لم يجرؤ على الاقدام على مثل هذه الخطوة.

فالدعوة إلى اجراء استفتاء على اي اتفاق يتعلق بمصير ومستقبل الشعب الفلسطيني لعقود طويلة وقد يمتد لمئات السنين، تستمد شرعيتها من كونها حقاً للشعب الفلسطيني ليس من حق احد مصادرته ومن كونها واجباً على اي قيادة فلسطينية حريصة على الحقوق الوطنية الفلسطينية غير القابلة للتصرف.

لقد كانت موافقة الهيئات الشرعية الفلسطينية «المجلس الوطني والمجلس المركزي» على الحل السياسي والدخول في المفاوضات وفقاً للثوابت التالية:

ـ حق العودة وتقرير المصير والدولة الفلسطينية.

ـ تمثيل القدس على طاولة المفاوضات موضوعاً ومضموناً.

ـ الوقف الكامل للاستيطان بكل اشكاله الامني والسياسي.

ـ ربط مراحل ومسارات الحل.

ـ تطبيق قراري مجلس الامن ٢٤٢، ٣٣٨ على الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة عام ١٩٦٧ وعلى اساس مبدأ استعادة الاراضي المحتلة مقابل السلام مع اسرائيل.

هذا ما حددته الهيئات الشرعية وليس من حق الوفد المفاوض او اللجنة التنفيذية ل (م.ت.ف) من كونهما هيئات تنفيذ وليس تشريع قبول اي شروط تتناقض مع هذه الثوابت دون الرجوع إلى الشعب صاحب القرار الفصل او إلى هيئاته التشريعية التي ارتضاها لنفسه طالما بقيت حريصة على حقوقه الثابتة غير القابلة للتصرف.

ان الحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف ليست ملكاً لاحد بل ملك للشعب كله. وخطورة الحكم الذاتي على الشعب الفلسطيني تنبع من كونه خطوة لتشريع الاحتلال وتبديد حق تقرير المصير وحق العودة تحت وهم انه خطوة نحو الاستقلال. وليس من حق اي فلسطيني مهما على شانه ومهما كان تاريخه النضالي ان يقرر بمفرده نيابة عن الشعب الفلسطيني رفض او قبول اي صيغة للحكم الذاتي لان الشعب الفلسطيني رفض او قبول اي صيغة للحكم الذاتي لان الشعب الفلسطيني وحده هو صاحب هذا الحق. والى الذين يعطون لانفسهم الحق بالقفز عن صاحب الحق المطلق. الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، ان يتذكروا ان الشرعية للتحدث باسمه ليست شيكاً على بياض يكتبون فيه غير مايريده ويرضاه الشعب الفلسطيني الحقوق الفلسطينية ، نعم غير القابلة للتصرف حتى من قبل الوفد الفلسطيني المفاوض.

تعليق

التفريط بعناصر القوة

كنا من القائلين، ان ما يقرر وجهة ومصير المفاوضات ليس البلاغة اللفظية والاستعراضات الكلامية في المؤتمرات الصحفية، وهي ما تفوق فيها العرب دائما، وبحمد الله على «خصومهم» الاسرائيليين، اذ ان عوامل الحسم الحقيقية هي العناصر المادية الموجودة على ارض الصراع الفعلي من سياسية واقتصادية وعسكرية وغيرها، وفي معرفتنا لهذ العناصر لم نكن لنبالغ في تقدير نقاط القوة في موقفنا او نقاط الضعف في موقف عدونا، اذ تبدو الفروق طفيفة في تشخيص وتحليل عناصر الواقع...

غيرا ن البلاء هو كيفية التعامل مع هذه العناصر وما يطرأ عليها من متغيرات، ولناخذ على سبيل المثال كيف تعامل الطرف العربي، والفلسطيني تحديدا مع نتائج الانتخابات الاسرائيلية، فالانتخابات أتت، كما هو معروف برابين «الصقر» على راس الحكومة الاسرائيلية التي يدعمها ائتلاف من ٦٧ عضو كنيست، ورابين يواصل، دون عناء، انتهاج طريق سلفه شامير، متسلحا بالاريحية العربية التي مرت بها شروط التسوية.

ويفترض وفق قوانين السياسة الحزبية في اسرائيل ان يكون رابين محكوما لشروط سياسية، ضمنية ومعلنة تتبناها اطراف ائتلافه الحكومي، فاحزاب «حداش» والديمقراطي العربي، وميريتس تتبنى مواقف سياسية تصل الى حد الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما في ذلك تقرير المصير والدولة المستقلة، كما ان ما يقارب نصف ممثلي حزب العمل في الكنيست يقتربون كثيرا من هذا الموقف، فاذا ما اضفنا حداش والديمقراطي وميرتس، (١٧ مقعدا) الى يسار الحمائم في حزب العمل، نصل الى ما يزيد عن ٣٥ نائبا في الكنيست اي اكثر من نصف عناصر الائتلاف الحكومي، ونحن هنا لا نراهن على حكومة يسارية يمكن ان تشتق موقفا مؤيدا للحقوق الفلسطينية، لكن الذي جرى ان قبول الفريق الفلسطيني المفاوض على الشروط نفسها وبدون ضمانات فعلية لوقف الاستيطان وتصويب التمثيل، انما يضع الموقف الفلسطيني في مكانة ادنى بكثير واقل تمسكا بمطالبه من اوساط اسرائيلية قادرة على التاثير على القرار الاسرائيلي، وفي هذه الحالة، وعلى ضوء التفريط بهذا العنصر الهام من عناصر القوة، فقد بهتت تماما امكانية قيام اليسار الاسرائيلي بدور ضاغط على رابين ومؤازر للفلسطينيين طالما ان الفلسطينيين لم يؤازروا انفسهم...

وبعد، هل يمكن لاحد ن يطالب شولاميت آلوني او يوسي ساريد بان يكونوا فلسطينيين اكثر من الفلسطينيين؟!

نهاد ابو غوش

الجزائر برنامج اقتصادي جديد



صادق المجلس الاعلى للدولة في الجزائر مؤخراً على البرنامج الاقتصادي الذي قدمه رئيس الوزراء بلعيد عبد السلام والتي أمضت حكومته أكثر من شهرين في اعداده .

اتجاهات وخيارات صعبة

البرنامج الاقتصادي الجديد يتضمن الاتجاهات الرئيسية التالية :

اولاً : التكفل بالمشاكل الاجتماعية للمواطن من صحة وشغل وسكن . وفي هذا الاطار تنوي الحكومة الرجوع الى سياسة بناء المساكن الشعبية التي لن تكون غير قابلة للتنازل عنها كما كان معمولاً به حتى الآن

ثانياً : الانتعاش الاقتصادي . وهنا تقول الحكومة ، انها تحتاج الى وقت كبير لتحقيق ذلك وتحتاج الى موارد مالية هامة ، وعلى هذا الاساس ، يركز برنامج الحكومة على مسالة الديون الخارجية ويقول ان امام الحكومة خيارين ، اما التفاوض مع الدائنين من اجل اعادة جدولة الديون الخارجية او مواصلة تسديد خدمات الديون والاكتفاء بما يتبقى من عوائد النفط لتسيير شؤون البلاد .

الخيار الاول ، يخضع لحسابات سياسية ، وقد فشلت الحكومة السابقة في هذا الامر على الرغم من العلاقات الواسعة التي كان يتمتع بها رئيسها السيد محمد الغزالي ، في الاوساط المالية الدولية ، هذا الى جانب ان عدة اوساط اجنبية توقفت عن مساعدة الجزائر بسبب اوضاعها السياسية والامنية .

اما الخيار الثاني ، فيعني ان الحكومة لن يكون بامكانها التصرف سوى بمبلغ هو في حدود ٤ مليارات دولار كل سنة بعد اقتطاع خدمات الديون الخارجية .

من جهة اخرى ، لم يرفض برنامج بلعيد عبد السلام ، الاقتصادي ، مبدأ اقتصاد السوق ، ولكنه جعله هدفاً ، سيتم بلوغه عندما يتحقق انتاج داخلي قوي ، يكون قادراً على المنافسة بعض الشيء .

هذه الملاحظة تختلف فيها الحكومة الجديدة اختلافاً واضحاً مع الحكومتين السابقتين . فهي على عكس ما سبق ، ترفض المراهنة على اقتصاد السوق في تحفيز الانتاج الوطني ، بل اختارت تحفيز الانتاج الوطني قبل اعتماد اقتصاد السوق .

ولم يرفض البرنامج الاقتصادي للحكومة ايضاً ، الاستثمارات الاجنبية . ولكنه وجه دعوة خاصة الى شركات القطاع العام للتعامل مع رؤوس الاموال الاجنبية . ورغم انه لم يحدد نسبة المشاركة الاجنبية لكن المعروف ان نسبة المشاركة الاجنبية في القطاعات الاستراتيجية ، كالنفط والغاز مثلاً ، لن تتجاوز ٤٩ بالمائة ، وهو امر معمول به في الجزائر منذ سنوات عديدة . ويعني هذا ان مشروع حكومة غزالي فيما يخص النفط قد سقط .

تنوي الحكومة الجزائرية ايضاً حسب برنامجها الاقتصادي ، اعادة النظر في قانون ملكية المؤسسات ، وهو القانون الذي اثار سخط الطبقات الكادحة منذ الشروع في تطبيقه . ويجد المحلل لهذا البرنامج ، وبدون عناء ، لمسات من السياسة الاقتصادية التي كانت متبعة في الجزائر في السبعينات ، وهذا يعني ان رئيس الحكومة بلعيد عبد السلام ، قد ظل وفياً لمبادئه ، حتى وان كان حاضر البلاد يختلف كثيراً عن تلك المرحلة . ويلمس المحلل ايضاً ، ارادة غير معلنة في العودة الى تكفل الدولة بالمشاكل الكبرى للمواطنين

آفاق وتوقعات :

من المنتظر ان يلقى هذا البرنامج ، بغض النظر عن الامكانات المتوفرة لتطبيقه ، استحساناً لدى الطبقة العاملة التي اصبحت تسرح بالآلاف من شركات القطاع العام بعد أن اوصلتها قوانين الاستقلالية (الخصخصة) الى حافة الافلاس .

وبالرغم من ان برنامج الحكومة يركز على الجانب الاقتصادي والاجتماعي ، فانه يتناول كذلك الميدان السياسي ويتحدث عن امكانية العودة الى النهج الديمقراطي ويعبر عن وجود قناعة بان البرنامج لن يكتب له النجاح ، الا اذا حدث تفعيل حقيقي للحياة السياسية المشلولة في الوقت الحاضر ، كما ان رئيس مجلس الدولة السيد علي كافي ، اكد امام مجلس الوزراء ، ان نجاح مهمة الحكومة يتطلب توحيداً للقدرات وجهود الجميع ، ويبقى ان نشير أن المحك الفعلي لهذا البرنامج هو ميدان التطبيق .

قلق اسرائيلي من التسلح الايراني

كشفت آخر التقارير الاستخبارية الغربية التي تراقب جهود إعادة بناء القدرة العسكرية الايرانية، عن ان البرنامج النووي الايراني مايزال متعثراً فيما تكثف طهران رفع قدرات سلاحي الدروع والطيران.

ونقل عن هذه التقارير ان تفاصيل صفقة السلاح الروسي لطهران والتي ذكر في حينه قيمتها ٢٫٥ مليار دولار سوف تؤدي إلى رفع قدرة سلاح الجو الايراني بنسبة ٥٠٪ على الاقل.

وتقول هذه التقارير ان ايران التي كانت قد حصلت في العام الماضي على عشرين مقاتلة من طراز ميغ ٢٩ سوف تحصل ايضاً بموجب العقد الروسي على ١٢ طائرة من طراز (توبوليف ٢٢م) و(٤٨) مقاتلة من طراز ميغ ٢٩، و(٢٤) مقاتلة من طراز ميغ (٣١) التي تعتبر آخر الابتكارات من هذا النموذج و(٢٤) مقاتلة ميغ ٢٧، وطائرتي رادار من طراز (اليوشن ٧٦)، بالاضافة إلى تجهيز وإعادة تشغيل ١٢٠ طائرة مقاتلة من صنع سوفياتي التي رفضت ايران إعادتها إلى العراق بعد ان حطت في طهران خلال حرب الخليج الاخيرة.

وتتحدث التقارير عن وجود محادثات سرية الان بين ايران وروسيا (التي تعتبر بحاجة ماسة إلى العملات الصعبة) لعقد صفقة صواريخ مضادة للطائرات (ثابتة ومتحركة) من منظومة، سام ٥، سام ٧، سام ١٣ بالاضافة إلى بطاريات مدفعية أرض ارض.

ولاحظت التقارير الغربية ان التجهيزات والمنشآت الجوية الايرانية الجديدة يجري انشاؤها في اقصى البلاد على الحدود مع الاتحاد السوفياتي وافغانستان مما يعطي بعض الاطمئنان لاسرائيل، كون هذه التكتيكات تدل على ان الاستعدادات العسكرية الايرانية ليست موجهة إلى اسرائيل بالضرورة، أو بالدرجة الاولى على الاقل.

واشارت التقارير إلى ان طهران «ونتيجة لتجاوبها مع الاجراءات الغربية ضد العراق» قد حصلت من السلطات الفرنسية (وبموافقة امريكية مسبقة) على محرك نفاث من طراز (فالكون ٩٠٠) الذي تنتجه مصانع داسو العسكرية الشهيرة للمسافات الطويلة لاستخدامه في انتاج الصواريخ ارض ارض بعيدة المدى التي طورتها ايران بمساعدة واشراف كوريا الشمالية والصين من طراز (نو ـ دونغ ـ ١) ذات الوقود السائل.

وقد حصلت ايران اضافة إلى الطائرات والدبابات من صنع سوفياتي، على صواريخ (م ـ ١١) التي يبلغ مداها ٣٠٠كيلومتر وصواريخ سيلكويرم البحرية، كما ساهمت الصين وكوريا الشمالية في إنشاء وتجهيز مصانع السلاح الايرانية التي تنتشر في المدن القريبة من الحدود مع الاتحاد السوفياتي السابق وافغانستان بهدف إبعادها عن اي خطر عراقي!!

ورغم حصول ايران على مفاعل نووي صيني بقدرات محدودة، واستعداد الهند لبيع ايران مفاعل نووي بقدرة عشرة ميغاوات فإن مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية يؤكدون انه لامجال للتفكير في احتمال تحويل البرامج النووية الايرانية إلى اهداف عسكرية.

ويصف خبراء بريطانيون، البنية التحتية للبرنامج النووي الايراني بانها محدودة وهزيلة ولاتسمح لطهران بتخطي كل العقبات التقنية للوصول إلى المستوى الاول الذي يعتمد كاساس في البرامج النووية المبسطة، وهو شحنة الفصل بين العناصر الاساسية لاستخلاص اليورانيوم الصافي والمشع.

واختتم الراديو تقريره بالتاكيد على ان الاجهزة الاستخبارية الغربية تواصل تكثيف رصدها لاي تحرك ايراني (على حد قول الراديو) بانتظار خطأ فادح يوقظ الاهتمام العالمي ويعطي للدول الغربية القلقة حالياً، العذر للتدخل بشؤون ايران الداخلية.

الحرب الاهلية في البوسنة مرشحة للاستمرار

أسفرت محادثات السلام التي عقدت في جنيف مؤخراً عن تعهد قادة المسلمين والصرب والكرواتيين في البوسنة والهرسك ، بضمان سلامة رحلات الإغاثة الجوية واتفقوا على توفير ضمانات جديدة لامن قوافل الاغاثة البرية وتقديم التزامات بعدم مهاجمة مرافق الخدمات المدنية الاساسية كامدادات الماء والكهرباء .

وهكذا لم تسفر المحادثات عن اي اتفاق لانهاء الصراع العرقي الطائفي بل الى الاتفاق على مواصلة القتال ولكن وفق تعهدات للامم المتحدة اتاحت استئناف الجسر الجوي الذي توقفت في الثالث من شهر ايلول الجاري ، اثر اسقاط طائرة نقل ايطالية بصاروخ ارض-جو .

في غضون ذلك عقد علماء مسلمون بارزون مؤتمراً لهم في زاغرب لبحث الوضع في البوسنة والهرسك . ودعا المؤتمر جميع الشبان المسلمين في البوسنة الى الانضمام الى الكفاح المسلح ولكنه طلب منهم تفادي القتل ما لم يكن ذلك ضرورياً ، وشكل المؤتمر لجنة دائمة ضمت علماء ومثقفين كلفت بمناشدة حكومات العالم تقديم مساعدات انسانية وحشد الراي العالم لصالح مسلمي البوسنة .

على الصعيد الدولي ، اتخذ مجلس الامن الدولي قراراً اوصى بموجبه الغاء عضوية يوغسلافيا في الامم المتحدة وذلك بسبب سقوط عضوية يوغسلافيا التي لم تعد قائمة وان على جمهوريتي الصرب والجبل الاسود اللتين تشكلان يوغسلافيا الجديدة التقدم بطلب جديد لنيل عضوية الامم المتحدة .

لا مؤتمر لندن ولا محادثات جنيف ولا مجلس الامن تعامل بجدية لايجاد حل للوضع الماساوي في البوسنة والهرسك فلا غرابة اذا ما استمرت الحرب العرقيه الطائفية وهي مرشحة لكي تدوم سنوات وسنوات طالما ان الاطراف المتنازعة لا تبحث عن حل ، وطالما الاطراف الدولية معنية على ما يبدو بتغذية الحرب وتقنينها بدلاً من ايجاد الحلول لها الكفيلة بنزع فتيل الحرب .

ايران

امريكا تسعى لمواجهة عسكرية مع ايران

ذكرت مصادر خليجية ان الولايات المتحدة تسعى لمنع أي حل عربي او سلمي للخلاف الدائر بين الامارات العربية المتحدة وبين ايران حول جزيرة ابو موسى.

وتقل عن هذه المصادر قولها ان واشنطن تخطط لاستبعاد اي حل سلمي لهذه القضية سواء عبر المحافل العربية أو الدولية. غير ان اي تحركات عسكرية لن تبدأ قبل الانتخابات الامريكية المقبلة.

واكدت المصادر ان واشنطن تُعد لمواجهة عسكرية مع ايران شبيهة بتلك التي وقعت مع العراق وذلك للقضاء على القوة العسكرية الايرانية وانهاء اي احتمالات لان تلعب ايران دوراً في الخليج. وقصر القوة الوحيدة في المنطقة على اسرائيل فقط.

وقالت المصادر الخليجية انها تأمل لو ان ايران تفهم هذه اللعبة مبكراً وتتراجع عن احتلالها للجزر لان الدول الخليجية باي حال لاترغب في ان تكون تحت رحمة اسرائيل.

تركيا

انقرة ترفض الكونفدرالية كحل نهائي لقبرص

اعلنت تركيا رفضها القبول بالكونفدرالية كحل نهائي لمشكلة جزيرة قبرص.

واعلن مسؤولون اتراك إن الجزيرة تقيم فيها قوميتان لذلك فإن الحل الوحيد هو تقسيم الجزيرة.

ومن جهة اخرى اعلن المسؤولون الاتراك ان الاسرائيليين الذين يرغبون في التوجه إلى تركيا لم يعودوا بحاجة للحصول على تاشيرات دخول.

وكانت تركيا تطالب الإسرائيليين بتاشيرات دخول إليها غير ان اتفاقاً وقع مؤخراً الغيت بموجبه التاشيرات المسبقة للراغبين في الزيارة من البلدين.

فيتنام

فيتنام تروي القصة الحقيقية لرفضها اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل

قال مسؤول فيتنامي كبير ان سبب رفض اسرائيل اقامة علاقات تجارية مع هانوي هو رفض فيتنام اقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع اسرائيل بناء على اقتراح اسرائيلي .

ونقل راديو كندا الدولي عن المسؤول الفيتنامي قوله ان اسرائيل حاولت كعادتها اظهار الحقيقة من جانب واحد وهو الجانب الذي يخدم مصالحها فقط .

وتابع المسؤول يقول ان هانوي تلقت عدة اقتراحات امريكية واسرائيلية ، واحياناً اسرائيلية مشفوعة برغبة امريكية تدعو فيتنام الى اقامة علاقات دبلوماسية مع تل ابيب .

ولكن فيتنام رفضت هذه الاقتراحات التي وصلت الى حد الضغوط احياناً وللتخلص من الحرج عرضت على اسرائيل ان تستقبل هانوي وفداً تجارياً إسرائيلياً .

ويبدو ان اسرائيل قد فسرت هذا الموضوع على انه تراجع فيتنامي فارسلت لنا رداً يفيد بان اسرائيل ترفض الشروع في اي اتصالات رسمية (تجارية) مع دولة لا تريد ان تقيم علاقات دبلوماسية كاملة مع الدولة العبرية .

وقال المسؤول ان هانوي ترى ان اسرائيل لا تلتزم بالقرارات الدولية وانها ليست جادة في عملية السلام ويجب على الدولة العبرية ان تفهم بان هانوي لا تغير مبادئها وقناعاتها وفق رغبة امريكا او ضعف العرب .

واعرب عن اعتقاده بان الظروف الدولية الحالية لا تجعل العرب في الوضع الأمثل الذي يمكنهم من استرداد حقوقهم وان الظروف الراهنة تخدم اسرائيل اكثر مما تخدم الدول العربية ولكنه استدرك قائلاً بان اسرائيل ذاتها تعرف بانها ستظل في نظر العالم وحتى العرب دولة معتديه حتى وان أرغم العرب (الآن) على قبولها وعقد الصلح معها واضاف يقول ان التاريخ علمنا ان الاتفاقات غير العادلة والتي تستند الى هيمنة جهة على أخرى لا تدوم ولقد انهار الاتحاد السوفياتي وهو اكثر قوة من اسرائيل وعلى تل ابيب اخذ العبر .



الماضـــــي..

في اللقاء الاول بينهما سأل الجنرال ديغول اندريه مالرو أديب فرنسا ومثقفها الابرز عن «الماضي» فأجاب الاخير... لقد قاتلت في الهندالصينية واسبانيا من اجل ان يجد الانسان فرصته.

ديغول: واليوم!!؟

مالرو: فرنسا اولاً... وفرنسا اخيراً!!

فاذا كان الماضي ينسحب على الحاضر، ويشكل رافعة للمستقبل... فإن اختيار د. حيدر عبد الشافي لرئاسة الوفد الفلسطيني... كان استناداً إلى ماضي هذا الرجل وحاضره الوطني...

ولئن كانت تشكيلة الوفد مثار جدل... فان رئاسته كانت القاسم المشترك بين كافة التنظيمات والفصائل الفلسطينية ولايزال موضع رهان في رفض التفريط...

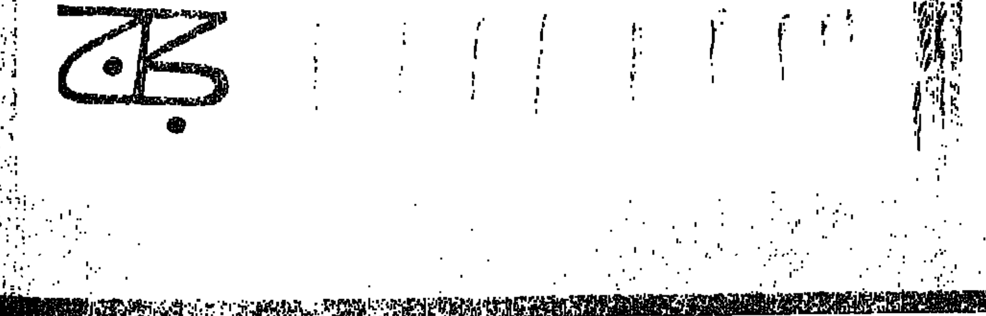
د. عبدالشافي في ظل دعوات المعارضة إلى الانسحاب من المفاوضات ايد استفتاء الشعب الفلسطيني قائلاً: «من حقنا كوفد مفاوضات واناس منخرطين في عملية السلام، إذا احسسنا ان هناك خلافات قائمة، ان نشعر باننا مكلفون من الجماهير».

وتابع «ساكون مرتاحاً أكثر اذا شعرت ان التكليف ياتي فوراً من الجماهير الفلسطينية من الداخل والخارج».

د. عبدالشافي اثار ادوارد جيرجيان في لقائهما الاخير... عندما قال لايستطيع اي فلسطيني ان يتنازل عن وطنه... لقد وصلنا الخطوط الحمراء. ومن تجاوزها سيضطر للبقاء في واشنطن !!.

رسالة عبدالشافي واضحة للجميع فهل يفهمونها ام يحزم حقائبه ويرجع إلى غزة النار... ففلسطين أولى.





في ذكرى الشهيد عامـــر بـلّو

يا عامر دمك انفجار البرتقال

ماذا ترى في البرتقال، دمك المعلق بين هاويتين يمسك بتلابيب الردى، دمك اطل من الازقة القديمة فارتدى عبير البرتقال... جددت لغة الفصول واعدت حقائب الجرح المتهدج والمهدد بالرحيل. تذكرت ساحات اليرموك ومنازل اربد والحقول، اسست سفارتك التي امتدت من قمم لا تنتهي واوسعت الجبهات حيث الشجر الاتي اليك، ينثر زهر البرتقال، بين قنبلتين ابصرناك. فارتفعت الشواهد، وفجرت الحصار، عامر... انت الوطن وانت بيت فجار من دمك تهطل الامطار ويتكرر السؤال وتخاطب الشمس بالحنين وبالنار.

احرقت عقارب زماننا الرديء وحطمت الصمت والانتظار، تقدم المجد منك خجلا، من عامر المتجذر كشجرة اللوز كالصبار، ـ عامر ـ ايها الرائح الغادي، ايها المتكلم بالرصاص، ايها الراقص مثل غزلان الفلا، لك غزلت الصبايا صديرية من خيوط الشوق، من بسمة عيون العذارى، وصوتك من الريح مصنوع ومن الصخر مقطوع ومن العاصفة فيه اثر.. في ساحة العلم كنت المتطلع دوما للصدارة وفي ساحة المجد ما تبقى إلاك، رأس الرمح بدمك، وبفكرك تشفي الجرح.

ما ارهبك الموت ولا القيود وغنيت حبك للشهادة بالبارود.. ساعدك رفيق الديناميت وبدمك تنتصر.. مشوارك هزة في دم العدا، كانك الجبل والريح وان قل العدد، صرت شمسا فينا، فلكا يدور بين السنابل، يا اخوة الشهيد غنوا معي ورددوا الموال... عامر.. يد حرة وقلب شهم، عين ما رات غير النصر، طاف جبال الشمس، وغطى موج البحر بسيف مصنوع من شط النهر، عامر غنى بالبارود والديناميت ارعد، ويوم تخرج من جامعة اليرموك اقسم وتوعد، ويوم عرسه استشهد، جدد العهد وارتقى من ساحات القبلة الاولى، داخلا بوابة السماء مع الصديقين والشهداء. لك المجد يا عامر.

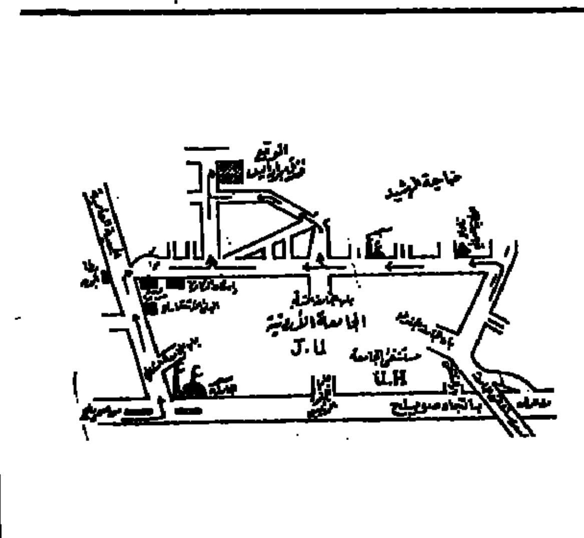
ـ عامر بلّو: خريج الجامعات الاردنية، استشهد بتاريخ ١٣/١٠/١٩٩١ اثناء زرع عبوة ناسفة في القدس المحتلة.

● رائد الحروب

لماذا يا وزارة الشباب ؟

يعاني قضاء ذيبان خاصة ولواء مادبا عموماً من عدم وجود ملاعب ومرافق رياضية تخدم الحركة الشبابية وتستوعب انشطتهم، ورغم النداءات المتكررة التي قدمها ابناء المنطقة الى مسؤولي وزارة الشباب فان الوزارة لم تستجب لهم. وتشير الشكاوي المتكررة الى ان الطاقات الشبابية في المنطقة قادرة على العطاء وعلى البروز في كافة المجالات الرياضية والشبابية بشكل عام. لذلك فانني اتمنى على وزارة الشباب ان تهتم بالقطاع الشبابي في قضاء ذيبان.

صقر وليدات





● يحررها الطيب ابراهيم

رئيس بلدية كبرى في الاردن عقد مؤخرا مؤتمرا صحفيا مثيرا كشف فيه النقاب عن الحقائق والملابسات التي جرت في عهد رئيس البلدية السابق

بيان المؤتمر ونص معلوماته بالارقام والتواريخ والاشخاص وكان معدا بعناية.

رئيس البلدية السابق هو وزير حالي. وسبق له في برنامج «مواجهة» التلفزيوني ـ قبل اسابيع ـ ان هاجم رئيس البلدية الحالي!!

المؤتمر الصحفي عقد بعد ... وشاهد ... اجراءات الرئيس السابق الوزير الحالي، وتصرفاته غير المسؤولة التي ساهمت في ازدياد المديونية بشكل صارخ!

احد الذين سمعوا الهجوم على رئيس البلدية السابق علق بحديث اذا كان فعل كل ذلك في بلديته. فما الذين يجري في الوزارة الان.

ورسم (اعني الضيف) ابتسامة كبيرة على شفتيه!



أخطاء الخطاطين

كانت فرحة الشعب كبيرة بشفاء جلالة الملك المفدى..

وتسابق الناس للاعلان عن فرحتهم العظيمة بشتى الوسائل..

وعبر المواطنون عن نشوتهم باليافطات والاعلانات والافراح والاهازيج...

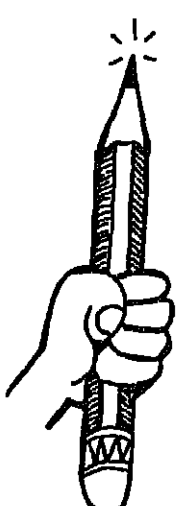
وفي خضم الفرحة الغامرة،ارتكب الخطاطون (خطاطو اللافتات) اخطاء لغوية فادحة، تغفرها لهم عظمة المناسبة، وفرحتنا الكبيرة التي طغت على كل ما هو دون ذلك.

فقد قرانا يافطات جعلت النشامى تبدو هكذا (نشاما) والمعاق (معافا) ومرحى (مرحا) وخير حافظ (خير حافظا) ويهنئون (يهنؤون) وسائقو خط الوحدات (سائقون خط الوحدات).. الخ.

كنا نتمنى على الخطاطين ان لا يقعوا في هذه الاخطاء..

ولكن الفرحة الغامرة تجعلنا اكثر تسامحا مع بعضنا البعض.. والله لا يعيدها الا بالخير...

الى التلاميذ: مطلوب عدم ضرب الاساتذة!!



دفعني الحنين والشوق الى زيارة استاذ عزيز كان «مربي صفنا» في الثانوية العامة قبل ٩ سنوات!!

واين سارادا!! ذهبت الى المدرسة، حدث هذا الاسبوع الماضي!

ما زال الاستاذ فؤاد يتمتع بتلك العادة، اخلاصه لمهنته، فقد دفعني بصمت الى الجلوس مع الطلبة ريثما الحصة!

ذهلت، دهشت، هل اقول رثيت لحال الاستاذ فؤاد. كان يشرح دون ان يستمع له احد!!

طلاب الصف (وهم بالمناسبة توجيهي) كان ٤٪ منهم يضعون كتبهم امامهم. ٢٪ كانوا ينتبهون للدرس، صفر ٪ حجم المشاركة مع المعلم!!

اغلب الطلبة كانوا يتحدثون مع زملائهم، بعضهم منقش رسومات واسماء مختلفة على المقعد (الطالب الذي جلست بجانبه كان يعبث باشكال شتى مختلفة اسم حزب سياسي!!)

بعد انتهاء الحصة ناقشته في الامر فلخص لي القضية بقوله عندنا تعليمات من التربية ان لا نقول للطالب انتبه. وزمن العصا اصبح اسطورة كالعنقاء والخل الوفي. وثلاثة اساتذة اعتقلوا على الدرج من قبل الطلاب. احدهم تهشمت اسنانه. ولم يتخذ بحق الطلبة اي اجراء.. و... و... الخ.

طاب لي ان اذكر قصة استاذي فؤاد عندما سمعتهم ينشدفون بضرورة منع الضرب... ام هل تراهم يقصدون مع ضرب المعلم؟!!!!

احزاب... لكنها ليست فقيرة!

حزب اردني كبير، تبين انه كبير جدا، لدرجة انه اكبر من القانون!!

الحزب كان قد غطى على اسمه الكبير فوق المبنى بقطعة من القماش الابيض، ربما بايعاز من الجهات المختصة، وذلك بديهي حيث ان الاحزاب لم ترخص بعد.. وهي بالتالي غير شرعية الوجود!

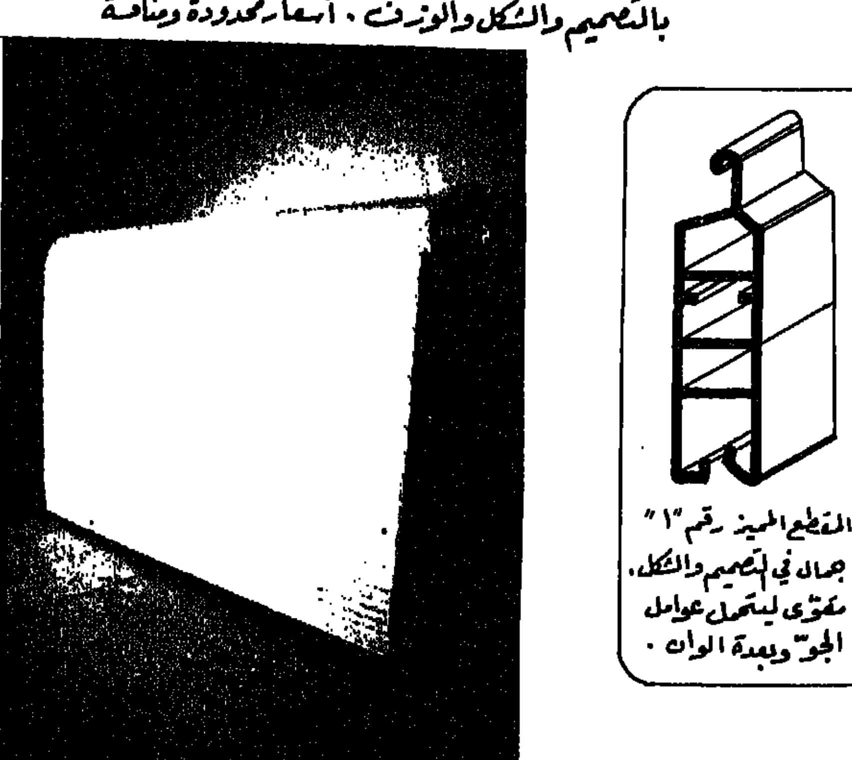
لكن الحزب عاد فجاة فرفع قطعة القماش، وتظهر على الناس وتوافق ذلك مع عودة امينه العام الى البلاد في زيارة خاصة (او رسمية لاندري)!

الامين العام للحزب ممثل الاردن في هيئة دولية هامة جدا.

فجاة تغير الامين ايضا، و«انتخب» امين جديد للحزب!

بناية الحزب فخمة جدا، وعلى الباب الرئيسي تطالان لاسدين ضخمين.. ومن الشارع الرئيسي تستطيع ان ترى من بعيد «الجرسونات» الانيقين يقدمون القهوة في شرفات المبنى لاعضاء الحزب!!!

«هاي الاحزاب ولا بلاش..



بالثقافية

باسل طلوزي

فضائحي في ابريل

الى المرتبك بسام بدارين:

ابريل خلف الباب يرتجف بقلق فوق الاغصان الابلة لليباس، ويعلن عن قدومه بخجل، مبددا ريش العصافير تارة، وملوحا بشعر الصبايا طورا... ويدعونا جميعا الى حلقة من الرقص الغجري عراة في الشوارع المطحونة بخطى العابرين، وعجلات المقيدين.

اعترف يا بسام بان ابريل هو الشهر الاقرب الى وجعي، ذلك انني والارض نتساوق بالقلق، فنحقق التوازن ما بيننا شهرا كاملا، وحينها فقط اغدو مهيئا للاعتراف بكل الموبقات التي اقترفتها طوال حياتي ـ وما اكثرها ـ دون تردد او خوف او حساب لاي سائل، بريئا كان ام غير بريء عابرا او مقيما!!

لكنني، في هذا «الابريل» قررت ان اغدو اشد صراحة، اذ ساعلن عن موبقاتي عبر الصحافة... لماذا!!.. ببساطة لانك نكات براكين قلقي باحجار مفرداتك في مقالتك السابقة، فوجدتني امور على حمم لاهبة من مخزون ثلاثين عاما من حطب الكبت المكدس في قبو العروق. ولذا قررت ان اتحدى قلق ابريل بمزيد من القلق لاظل المنتصر بقلقي ابدا.

اول اعتراف سادلي به انني اكتب مقالتي هذه بصحبة زجاجة من الجعة الصفراء تنتصب امامي هازئة بكل الاعين الفضولية التي تسترق النظر الينا ـ انا والزجاجة ـ بغضب واستنكار. واكاد اسمع فوران الجعة في الكاس يصرخ بهم: نعم انه ثمل الان... بل منذ ثمانية عشر عاما، مذ كان فتى يانعا. لكنه في المقابل حقق ما تعجز كل «شنباتكم» كثها وضئيلها، عن ان تكونه. فقد استطاع هذا الثمل ان يكون شاعرا مبشرا، وكاتبا صحفيا متميزا خلال فترة وجيزة. مثلما كان صاحب موقف سياسي تقدمي في زمن لم يجرؤ به اعتاكم على التفوه باسمه ولو امام بائع فلافل من الدرجة العاشرة!!

واليوم يا بسام وقع بصري على فاتنة تشبه الى حد بعيد مومسا في بيروت.. وكانت بيننا علاقة انسانية جارفة. انا لم اكترث ابدا بتصنيف المجتمع لها، بل كنت اجد فيها امراة خارجة عن المالوف، تنفخ في الصخور روح الافارقة، وتبسط الدنيا برهافتها الى صحنين من الزيت والزعتر، وكنت المح في مقلتيها الف ملاك هاتف بالطهر والبراءة.

والان كفى يا بسام، فلا اود الحديث عن «عاداتي السرية» الاخرى لان مساحة الزاوية لا تسمح، وربما في ابريل القادم اكملت اعترافاتي، كل ما اتمناه ان لا تندهش اذا فاجاتك ذات ابريل بجريمة قتل ارتكبتها... فقط عليك ان تشكر الله عندها انك ما زلت على قيد الحياة!!

الوزارة والنقابة والرقابة ضد مواطن واحد !

● من زهير العزة

محكمة بداية عمان تنظر الان بقضية خطيرة اطرافها، الامن العام، ووزارة الصناعة والتجارة، والنقابة العامة لاصحاب السيارات العمومية ومكاتب التكسي والسائق نخله غطاس جريس جابر، وصاحب محل تصليح كهرباء سيارات السيد محمد طالب.

وتتلخص القضية بان السيد محمد طالب الحوراني حصل على ترخيص من وزارة الصناعة ومدير السجل التجاري وحماية الملكية وسجل الترخيص تحت السجل التجاري رقم ٦١٣٦٣ ب تاريخ ١٨/٦/١٩٩١ لمزاولة مهنة تصليح عدادات التاكسي، كذلك فقد تم تسجيل المشغل لدى غرفة تجارة عمان تحت رقم ٤/٠٣١٤٦ تاريخ ٨/٦/١٩٩١.

يقول السيد الحوراني انه ومنذ ان بدأ يزاول المهنة حتى بدأت النقابة العامة لاصحاب السيارات العمومية تمارس الضغوط عليه، مع اعترافه بانه لم يقم بتصليح اي عداد وانما مارس مهنة كهرباء السيارات، ولكن مجرد حصوله على الترخص دفع النقابة الى ممارسة الضغوطات.

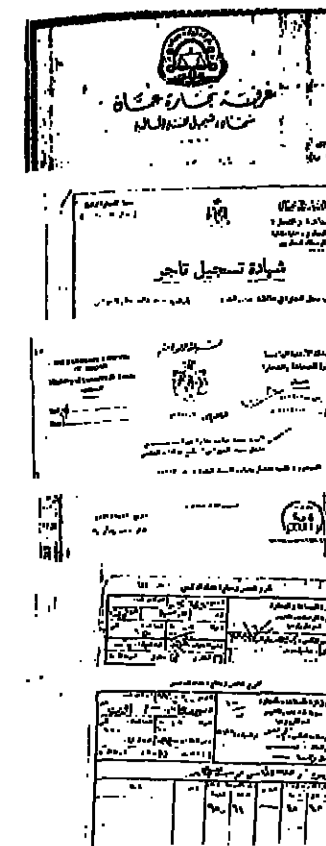
ويتابع السيد الحوراني فيقول، زارني في احد الايام موظفو قسم المواصفات والمقاييس طالبين مني ان اقوم بتعديل الترخيص لان خطا ما قد وقع حيث لا يمكنني ممارسة مهنة تصليح العدادات الخاصة بالتاكسي، ولكنني رفضت لان كل ما قمت به قانوني وبموجب بينات حصلت عليها من وزارة الصناعة والتجارة / المواصفات والمقاييس، وتابع قوله، لقد تحملت كل الضغوطات التي كانت تهدف الى قطع رزقي ورزق اطفالي وعائلتي التي اقوم باعالتها.

الطرف الاخر في القضية السائق نخله غطاس جريس جابر، يقول لقد ذهبت الى محل «ابو طالب لتصليح» بعض الامور الكهربائية والتي لا تمس عداد التاكسي من اية ناحية، ولكن وانا اقوم بالتصليح فوجئت بدورية لرجال الامن برئاسة السيد محمد خلف المعايطة، حيث قام مساعده بتحرير مخالفة لي بادعاء انني وصاحب المحل نقوم بالتلاعب بالعداد، وقد اقسمت لهما انني وصاحب المحل لم نتلاعب بالعداد بدليل ان ختم الرصاص الموسوم من قبل دائرة المواصفات والمقاييس ما زال ثابتا واعطيت للدورية شهادة فحص العداد رقم ٦٨٨ بتاريخ ١٦/٣/١٩٩٢ والموقع عليها السيد عصام العبداللات مفوض دائرة المقاييس في وزارة الصناعة والتجارة، الا ان رجال الدورية رفضوا الاستماع لي، وقد تم وضعي بالحجز دون وجه حق، وتقديمي للمحكمة.

وتابع السيد دنخله حديثه فقال لقد قمت بعد خروجي من الحجز بعمل فحص اخر في نقابة اصحاب السيارات العمومية بتاريخ ١٥/٧/١٩٩٢ اي بعد اربعة ايام من القاء القبض عليّ، وقد اثبت فحص دائرة المواصفات والمقاييس بان العداد لم يتم التلاعب به وقد حصلت على شهادة رقم ٤٢٢٠ بتاريخ ١٥/٧ موقعة من السيد علي الزبن، ان هذه الوقائع تثبت براءتي وبان رجال الامن قد ظلموني وظلموا صاحب المحل.

من ناحية اخرى فان نقابة اصحاب السيارات العمومية وهي الجهة المتضررة من انشاء مثل هذه المحلات في المملكة كانت قد تقدمت بشكوى الى مدير السير تطلب فيه اتخاذ الاجراءات اللازمة ضد «محل ابو طالب» الذي وصفته بانه يتلاعب بالعدادات، والذي كما جاء في كتابها رقم ن س/١٥/٩٢ بتاريخ ٢٣/٦/١٩٩٢ يشكل تهديدا خطيرا للنقابة.

اما الجانب المثير في هذه القضية فهو كتاب وزير الصناعة والتجارة الدكتور عبدالله النسور رقم س ت/٦١٣٦٣/١١٠٠٨ بتاريخ ١٩/٧/١٩٩٢ والذي يطلب فيه من السيد محمد طالب الحوراني بتعديل غايات السجل التجاري من تصليح عدادات الى كهرباء سيارات.


غرفة تجارة عمان
شهادة تسجيل تاجر

يحدث في الطفيلة الآن

* رغم تخصيص كادر كبير من الموظفين للعناية بها، وحمايتها، ورغم تخصيص صهاريج مياه كبيرة لنقل الماء لها وريها، الا ان فكرة الاشجار الحرجية تمت زراعتها على الطريق الصحراوي في الطفيلة اثبتت فشلها الذريع !

حبذا لو تحول صهاريج المياه الكبيرة تلك لمساعدة مربي الاغنام واصحاب مشاريع تطوير الاراضي المرتفعة...

* قرية عفراء والتي كانت قبل عشر سنوات ماهولة وبها مدرسة وشعبة هاتف، تفتقر الآن الى اي خدمة ولو كانت بسيطة.

كما ان الجسر الذي يرابط عفراء بالمحافظة ما زال منذ ايام الفيضانات ينتظر التنفيذ علماً بان شبكة الحديد التي تغطية قد اصابها الصدأ قبل ان تصلها خلطة الإسمنت.

* امام اعين مراقبي الصحة، ولجنة السلامة العامة، والبلدية، والمواطنين، وعلى عينك يا مسؤول ... يجري نقل اللحوم الطازجة من مسلخ المحافظة إلى محلات بيع اللحوم في سيارة البكب المكشوفة التي ينقل فيها عادة السماد الطبيعي (الزبل حاشاكم).

مشاكل من الاغوار الشمالية

* شكا العديد من المواطنين من بلدة المشارع من تكاثر البعوض وخصوصاً اثناء الليل، وطالبوا الجهات المعنية بتكثيف حملات النظافة وجولات لجان السلامة العامة.

كما ناشدوا البلدية الاهتمام بالموضوع ومحاولة الحدّ من الازعاج الكبير الذي يسببه البعوض لمواطني البلدة.

* وصلتنا رسالة موقعة من عدد من المواطنين يقولون فيها: «وزعت سلطة وادي الاردن وحدات سكنية على بعض المواطنين في وادي اليابس فاخذ البعض قراراً بالتخصيص من سلطة الوادي ودفع بعضهم ٥٠ ديناراً كثمن لها، ثم جاء قرار جديد بان الثمن غير كاف سواء للارض المملوكة من السلطة او الاميرية وبذلك اوقفوا عملية التوزيع والتخصيص حتى يتم اتخاذ قرار جديد من سلطة الوادي، ومضت اشهر طويلة ولم يتم النظر بهذا الأمر بعد من مجلس سلطة وادي الاردن والذي كما نعلم يجتمع اسبوعياً... فمتى يتم الافراج عن التوزيع والتخصيص الذي جعل الناس محرومين من الماء والكهرباء.

في الكرك...
المزارعون ينقلون محاصيلهم على الدواب ؟

يشكو مزارعو قرية مومياء في الكرك من عدم تعبيد الطريق الزراعي الذي يخدم مزارعي القرية.

ويقول احد المزارعين في شكواه لـ« الأهالي » لقد جرفت الامطار والفيضانات في الشتاء الماضي كل اثر للخلطة الاسفلتيه عن الشارع، واصبح الطريق عبارة عن حفر ومطبات.

ويضيف المزارع نطالب المسؤولين، او كما تقولون في الصحافة نناشدهم، النظر الى مشكلتنا وتعبيد الطريق الى نهايته حيث توجد حوالي ٥٠٠ دونم من الاراضي مزروعة بمختلف الاشجار المثمرة كالعنب الذي ننزله مبكراً الى الاسواق، والحمضيات بانواعها، والزيتون والتين والمشمش والجوافه والرمان، وجميع هذه المحاصيل ننقلها على الدواب !!

وعملية النقل على الدواب ـ يضيف المزارع تتطلب منا جهداً ووقتاً كبيرين، وتامل من المسؤولين الاهتمام بمشكلتنا ـ اي تعبيد الطريق الزراعي ـ قبل حلول فصل الشتاء.

ابو سلامه أميناً عاماً « لرشاد »

عقدت اللجنة المركزية لرابطة الشباب الديمقراطي الاردني ـ رشاد ـ اجتماعاً ناقشت فيه عدداً من المواضيع الهامة كان من بينها:

التعديلات المقترحة من وزارة الشباب على قانون رعاية الشباب وتاثير ذلك على آفاق العمل الشبابي الشعبي الذي تكرس خلال السنوات الثلاث الماضية.

ودور الرابطة في تفعيل جهود الاتحاد الوطني لشباب الاردن لتعزيز مكانته وحضوره في صفوف جماهير الشباب الاردني.

كما استعرض الاجتماع نضالات الحركة الطلابية في الجامعات والمعاهد في سبيل انتزاع حق الطلبة في اقامة اتحادهم الطلابي المستقل.

واكدت (رشاد) على ضرورة بناء اللجان الاتحادية كلجان طلابية موسعة تعمل على تجميع وتحشيد كل الطاقات المؤمنة بقضية الاتحاد.

وفي ختام اجتماع اللجنة المركزية جرى انتخاب السيد ابراهيم عبد القادر (ابو سلامه) اميناً عاماً للرابطة وانتخبت امانة جديدة من السادة: حسين خليفه، باسم عبيد، جمال عمر، حسين العبدللات، منذر دعاس، اكرم الحوراني، حازم الصمادي، ومعين عودة.

اجتماع للمجلس المركزي للاتحاد الوطني

قرر المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لشباب الاردن توجيه الدعوة لاجتماع المجلس المركزي للاتحاد في الثاني من تشرين أول المقبل في المقر المؤقت للاتحاد بمكتب النائب منصور مراد.

ويذكر ان الاجتماع المشار اليه قد تاخر اكثر من مرة وسوف يقدم المكتب التنفيذي مجموعة من التقارير لاعضاء المجلس المركزي البالغ عددهم (٩٥) عضواً يمثلون فروع الاتحاد ونشاطاته في مختلف محافظات والوية المملكة. ومن المتوقع ان تقدم التقارير تحليلاً عن واقع الاتحاد ومشكلاته واقتراحات لتطوير ادائه خلال المرحلة المقبلة.

مستشفى معان الحكومي : الحمل الكاذب !

مشكلة قسم الولادة في مستشفى معان الحكومي ما زالت تراوح مكانها.

والمواطنون ما زالوا ايضاً يبثون شكواهم لـ« ماشي الطريق » حيث لم يعد من الممكن احتمال الوضع القائم.

تكمن المشكلة كما نفهمها من اهل معان النشامى في ان قسم الولادة في المستشفى مكون من غرفة واحدة !!

ورغم الوعود الكثيرة التي تنزل على المواطنين من كل الجهات، بان هناك قسماً خاصاً بالولادة سينشا في المستشفى... الا ان هذه الوعود كانت تتبخر كالحمل الكاذب !!

حبراص : الرئيس.. غير موجود !!

مواطنو قرية حبراص (اربد) يتلقون دائماً اجابة واحدة عند مراجعتهم للمجلس القروي، وهي ان رئيس المجلس غير موجود، فهو يمارس عمله رئيساً للديوان في متصرفية لواء بني كنانه !!!

المواطنون يتساءلون كيف يعين رئيساً للمجلس القروي وهو من خارج القرية ومن غير سكانها ؟

تحويل التراب الى غبار... ليس حلاً كافياً لمشكلة الزرقاء الجديده !

شبكة الصرف الصحي التي يجري تنفيذها الآن في منطقة الزرقاء الجديده لها من المنافع الكثير، الا أن منافعها ستاتي متاخره وليست بذات قيمة اذا ما استمر الحال على ما هو عليه الآن من حيث طريقة التنفيذ.

فالواضح لكل من يصل المنطقة زائراً كان أم ساكناً ان الشوارع بلونها وشكلها ومواصفاتها المعروفة للجميع قد اختلفت، واصبحت اكوام التراب والطين والحفر بعمق يزيد عن المترين من السمات المميزة لهذا الحي الذي اتفق على انه اجمل احياء الزرقاء واكثرها هدوءاً.

ومنذ ما يزيد عن الشهرين ومعاناة اهالي المنطقة كبيرة، معاناة من اصوات الحفارات او الجرافات او الكمبرسات ومعاناة من الغبار والاتربة التي لا ترحم المنازل من الداخل وتتغلغل في البيت لتصل كل سنتمتر مربع فيه.

ترى الا يوجد حل لتنظيم طريقة عمل الشركات المنفذه بحيث لا يسمح لها بفتح اي شارع قبل الانتهاء من الشارع الذي يسبقه، واجبار هذه الشركات على رفع الاتربة وتنظيف الشوارع عند الانتهاء منها وعدم ترك الامر الى الية التخلص من الاتربة بتحويلها الى غبار متطاير بين عجلات السيارات شيئاً فشيئاً الى ان ينتهي.

أزمة الباصات.. داخل الزرقاء هل هي بحاجة الى دراسة ؟!!

تشهد مواقف الباصات الصغيرة العاملة على الاحياء الداخلية في مدينة الزرقاء ازمة كبيرة، وطوابير طويلة من الركاب الذين ينتظرون ـ الفرج ـ ليحصلوا على مقعد في باص يقلهم الى منطقة سكنهم.

هذا الازدحام يعود لسببين، الاول ما طرا على عدد سكان المحافظة من زيادة سكانية وخاصة بعد موجهة الهجرة المعاكسة من الكويت والخليج الى ارض الوطن، والسبب الثاني يعود لقلة عدد الباصات وعدم تناسب عددها مع عدد السكان في الاحياء وانحصار هذا العدد من الباصات برقم محدود.

لجنة السير في المحافظة تعكف الآن على وضع دراسة شاملة لواقع النقل بين الاحياء بهدف معالجة هذه المشكلة التي تقلق بال المواطنين وتضيع وقتهم وتؤخر الموظف عن دوامه والطالب عن مدرسته او جامعته.

الاهالي تلتقي وزير الاعلام العراقي

العراق ليس الصومال، وقد تعلمنا الاعتماد على الذات

عندما التقينا السيد وزير الاعلام العراقي، كانت وسائل الاعلام العالمي تقول ان اجتماع «المعارضة العراقية» الذي انتهى في المنطقة الكردية طالب بوضع منطقة الجنوب تحت الحماية الدولية المباشرة، وهي مطالبة خطيرة اذ تقدم غطاء لمخطط التجزئة الرهيب ولا ندري اية قرارت اخرى «سرية» اتخذها الاجتماع وقبل ذلك بيوم عقد وزير التجارة العراقية مؤتمرا صحفيا ندد فيه بمشروع يبحثه مجلس الامن لمصادرة الارصدة العراقية في الخارج لصالح دفع مصاريف لجان التفتيش بدل السماح باستخدامها لشراء الغذاء والدواء للشعب العراقي.

وقبل ذلك كله كانت هناك حملة اعلامية غربية عن قطع الحكومة العراقية الامداد الغذائي عن المنطقة الكردية بالرغم من ان المنطقة لا تخضع للسيطرة المركزية وهي مفتوحة تماما على تركيا وايران. وكانت هناك حملة اخرى على مشروع النهر الثالث لتبرير التدخل في الجنوب بادعاء ان المشروع يهدف الى تجفيف مستنقعات الاهوار لتسهيل الحملة العسكرية ضد سكان المنطقة.

كل ذلك وغيره كان موضوع لقائنا مع السيد حامد يوسف حمادي وزير الاعلام العراقي.

بغداد ـ الاهالي من جميل النمري وهدى حموده

*** حصلنا من بعض المهندسين العراقيين على شرح علمي للاهمية الزراعية الخاصة بمشروع النهر القائد (او ما يسمى بالنهر الثالث) الا ان الاعلام الامريكي يصر على ربطه بتجفيف الاهوار وطرد التجمعات السكانية منها لاسباب امنية، هل يمكن من معالي الوزير توضيح هذه المسالة؟**

** مشروع نهر القائد هو مشروع لاستصلاح الاراضي الزراعية، وازالة الملوحة من التربة، فمن المعروف ان مستوى المياه الجوفية يصل جنوب بغداد الى حوالي متر ومن تاثير حرارة الشمس، تصعد الخاصية الشعرية للتربة الاملاح الى وجه التربة، واذا لم تزرع الارض لموسمين يمكن ان تقتل التربة.

ومشروع نهر القائد هو مشروع قديم. بدأت العمل به شركة مكارثي الامريكية سنة ١٩٥٢. ولكن لضخامة المشروع واحتياجه لاستثمارات كبيرة كان العمل يتوقف به ولغاية ١٩٨٦ انجز السوفييت والبرازيليون حوالي ثلثي النهر. ان ترك العمل به ادى الى طمر معظم اجزائه.

وخلاصة المشروع هو حفر نهر اقل من مستوى المياه الجوفية لسحب المياه الجوفية من الاراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات ثم تتوجه هذه المياه وبالجاذبية الى البحر بعد ان يعبر بنفق خاص نهر الفرات ثم يسير باتجاه البصرة من منطقة الناصرية الذي ياخذ الماء المالح الى ام قصر ثم الى الخليج، وليس له اية علاقة بالاهوار، وامريكا تعرف هذه الحقائق.

ولنفرض جدلا نظريا ان المشروع له علاقة بتجفيف الاهوار فما شأنهم هم واية وقاحة هذه التي تستدعيهم للتدخل في بلد يريد ان يحمي مواطنيه وسيادته الوطنية.

*** وماذا عن واقع الحال في الاهوار**

** الاهوار كما هو معروف عبارة عن مستنقعات تتخللها غابات كثيفة من القصب وبقيت المنطقة بدائية بسبب إستحالة وصول شبكات الماء والكهرباء او وسائل الاتصال، وظلت منذ ايام الشاه ملجا للخارجين عن القانون والمهربين والفارين من الخدمة العسكرية، وبقيت نقطة استنزاف للعراق اثناء الحرب مع ايران بسبب امتدادها مع الحدود مع ايران مما ساعد التسلل الايراني المستمر الى الاراضي العراقية واستغلالها اثناء الحرب من قبل ايران بهدف قطع طريق البصرة وللسيطرة على جزر مجنون الغنية بالنفط، ولكن الجيش العراقي استطاع سحق كل المحاولات والسيطرة على المنطقة.

وقد جهدت الحكومة العراقية الى تحسين اوضاع سكان الهور بتشجيعهم الى الخروج للقرى المحيطة بالهور وقدمت لهم خدمات تعليمية وصحية وسكنية اضافة الى ايصال الماء والكهرباء والمياه العذبة.

*** لقد بررت دول العدوان، امريكا، بريطانيا، فرنسا منع الطيران العراقي جنوب خط العرض ٣٢ بحماية السكان الشيعة من قصف الطائرات العراقية، ولقد شاهدنا المنطقة، ونحن مقتنعون بكذب هذ الادعاء فما هو المخطط الفعلي؟**

** امريكا تقول اكثر من ذلك، فهي تدعي ان العراق حشد اربعة فرق مدرعة بها دبابات ت ٧٢ بالاضافة الى استخدام طائرات ثابتة الجناح، وهذا طبعا تزوير واضح غير منطقي من الناحية العملية بسبب طبيعة الاهوار حيث من الصعب استخدام طائرات الهليوكبتر لانها تحتاج الى الحوم لكي يحدد الطيار الموقع. وواقع الحال ان اي طيار لا يستطيع رؤية اي شيء بسبب كثافة القصب اما بالنسبة للطائرات ثابتة الجناح فالعملية اصعب. كذلك من السخرية الحديث عن حرب دبابات في الاراضي المائية الرخوة

ومخطط امريكا وفرنسا وبريطانيا، من قرار منع تحليق الطائرات العراقية كان يهدف الى زعزعة الحكم واسقاطه، ولكن الذي حصل هو العكس. فقد زاد الالتفاف الجماهيري حول القيادة الوطنية، وشعب العراق في الجنوب يسخر من اطروحاتهم في حمايته، لانه ادرى الناس بمن حطم الجنوب بالقصف الوحشي اثناء العدوان الثلاثيني وقد ينطبق على الاعلان الامريكي هذا قول «رب ضارة نافعة» فشعبنا في جنوب العراق اخذ يعبر عن مشاعره الوطنية وولائه المطلق لوحدة الاراضي العراقية بشكل مضاعف وهو اليوم الذي يتصدى للمؤامرة وللتسلل الايراني الخائب..

*** اذاعت وكالات الانباء طلب ما يسمى بالمعارضة العراقية التي اجتمعت في شمال العراق، الى مجلس الامن اعلان منطقة الجنوب منطقة تحت الحماية على نمط المنطقة الكردية، الا ترون ان ذلك يمكن ان يكون خطوة عملية لتنفيذ مخطط تقسيم العراق؟**

** ما يسمى بالمعارضة العراقية طلبت اكثر من ذلك عندما اجتمعت مع وزير الخارجية الامريكي بيكر ووزير الخارجية البريطاني، لقد طلبت استئناف القصف الجوي ضد العراق كوسيلة لاسقاط نظام الحكم..! ان هؤلاء اصبحوا مكشوفين لدى شعبنا فهم خونة، باعوا انفسهم لامريكا واسرائيل، اية معارضة وطنية هذه التي تقيم في فنادق هيلتون باريس ولندن وواشنطن وتعيش على صدقات فهد وجابر وحماية الانكليز.؟؟ واية معارضة تضم ٧٤ حزبا ليس لهم اية قاعدة شعبية. ولكن على ما يبدو ان كلمة المعارضة اصبحت غطاء للصوص والمرتزقة وتعرفون بالاردن قصة اللص احمد الجلبي (صاحب قصة بنك البتراء الشهيرة) وشعبنا يعرف اصول سعد صالح جبر ومن هم على شاكلته.

اما مخطط تقسيم العراق فهو موجود منذ العهد الملكي. وقد حذر الملك فيصل الاول من ذلك اكثر من مرة، وكان السفير البريطاني يتنقل بين النجف وكربلاء وغيرها من المدن ويدفع الرواتب لبعض الوجهاء بهدف زرع مخطط الفتنة الطائفية، وبالتالي تقسيم العراق، ولكننا نقول انه اذا كان هذا المخطط يمكن ان ينجح في السابق، فاليوم اصبح ابسط راعي في العراق يفهم بالسياسة افضل من اي سناتور امريكي، كما يعي خطورة هذا الطرح على وحدة شعبه ووطنه.

*** وهل ينطبق ذلك على شمال العراق؟**

** موضوع الشمال معقد اكثر من الجنوب، فالحركات الموجودة هناك مسلحة، ويأتيها دعم مباشر من ايران وتركيا (في تركيا ١٥ مليون كردي وفي ايران ٧ مليون) اضافة الى وعورة المنطقة الجبلية وارتباط الحركات الكردية بشكل كامل مع المخططات الامريكية والبريطانية التي وضعت ثقلها بشكل كبير في الشمال.

ونحن قادرون على تطهير الشمال خلال اسبوع ولكننا لا ننوي القيام بعمل عسكري هناك منعا لسقوط عدد كبير من الابرياء. ان شعبنا الكردي يرفض وجود هذه العصابات لانه لا يريد الانفصال عن العراق، وهو يعرف بخبرته العملية ان وضع الاكراد في شمال العراق افضل وبما لا يقاس عن وضعهم في الدول المجاورة حيث يتمتعون بشمال العراق بحقوق مدنية كاملة. وانجزنا لهم مشاريع تنموية ضخمة لدرجة اننا قررنا اعلان عاصمة ثانية للعراق في الشمال. هذا عدا عن ان اكراد العراق يعرفون ان تركيا تريد بلعهم ولا تحتمل دولة في شمال العراق، ويعرفون ان وضعهم بهذا الشكل سيسير من سيء الى اسوأ..

*** بيان الشخصيات الوطنية العراقية الذي دعا الى المصالحة الوطنية الشاملة على قاعدة التصدي لمؤامرة تقسيم العراق، هل هناك عرض رسمي مقابله او خطوات محددة بهدف فتح صفحة جديدة وعزل العملاء**

** اننا نؤيد بيان الشخصيات العراقية كما ان الدولة اصدرت قرارت عديدة بالعفو عن السياسيين وحثهم على العودة الى العراق، واصدرت قانون الاحزاب، والاشكال الوحيد عندنا هو موقف ما يسمى بالمعارضة الكردية الذين باعوا انفسهم للامريكان بشهل نهائي، تعلمون اننا كنا قد توصلنا معهم الى اتفاق، وكان مسعود البرزاني في بغداد، وكان متفائلا، ولكنه عندما ذهب قبل توقيع الاتفاق الى الشمال عاد ليقول ان الوضع اصبح مختلفا، لان امريكا ترفض الاتفاق.. لان الاتفاق يعزز موقف حكومة بغداد.. فتصوروا!!

*** هل ستعملون بقانون تعدد الاحزاب ام ان الموضوع مؤجل بسبب استمرار العدوان على العراق؟**

** قانون الاحزاب نافذ غير مؤجل، وهناك طلبات لتشكيل احزاب هي الان قيد الدراسة.

*** ما هي توقعاتكم للتطورات في موضوع الحصار وما هي آفاق المستقبل؟**

** اود القول ان العراق ليس الصومال، ونحن نعرف معاناة شعبنا وتضرره نتيجة الحصار ..وخاصة معاناة فئة اصحاب الدخل المحدود من موظفي الدولة والذين يربو عددهم على خمسة ملايين من ابناء شعبنا، وقد دأبت الدولة على مساعدة الناس وتخفيف معاناتهم، فنظمت البطاقة التموينية التي تعطي للفرد المواد الغذائية الرئيسية باسعار مدعومة، والتي ثبت انها اكفأ نظام توزيع تمويني في العالم الثالث باعتراف الامم المتحدة.

اما بالنسبة لسكان الارياف فيظل الوضع اسهل بالنسبة لهم، فيمكن الاعتماد اضافة الى البطاقة التموينية على الزراعة والماشية المتوفرة لديهم. اما العاملون في القطاع الخاص فهؤلاء وضعهم افضل بما لا يقاس مع موظفي الدولة.

والبطالة عندنا غير حقيقية، والعمال العراقيون حلوا محل مليون ونصف عامل مصري رحلوا من العراق بعد الحرب. وهذا لا يعني ان الوضع الاقتصادي ليس صعبا ولكنه على الاقل ليس يائسا. ويمكن القول اننا دخلنا السنة الثالثة للحصار، ونحن اليوم نركز على الانتاج المحلي، والصناعات الغذائية. يوجد لدينا مشكلة في الدواء، ولكن الدولة لا تالو جهدا لمعالجة اية مسالة بسرعة فائقة، وهذه فرصة لنا للاعتماد على الذات، وعدم الاعتماد على النفط واعادة بناء هيكل اقتصادنا وتدريب انفسنا لنكون اكثر حكمة في الصرف والاستهلاك، وقد اصدرنا ضوابط لعدم استيراد المواد غير الضرورية واقتصار الاستيراد على حاجاتنا الاساسية.

*** سمعنا عن احتمال عودة المفاوضات مع الامم المتحدة لتصدير النفط، هل هذا صحيح، وهل يمكن ان يتم التصدير وفق ذات الشروط المعروفة؟**

رحبنا ببيان الدعوة للمصالحة الوطنية

** لقد قدمنا اكثر من مشروع للامم المتحدة لتصدير النفط اخرها كان تصدير النفط بما قيمته اربعة مليار دولار كما عرضنا عليهم مشروعا في ٩٢/٧/١١ قلنا لهم ان العراق اوفى بالتزاماته المتعلقة بقرارات مجلس الامن بحدود ٩٠٪ وطلبنا منهم رفع الحصار بقدر ما التزمنا نحن بالقرارات وقلنا لهم اذا اردتم التاكد من ان ايرادات النفط لا تذهب للتسليح فنحن نقترح عليكم بيع النفط للدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن. على ان تضعوا ايراداتنا في بنوككم، ثم نستورد من عندكم مواد غذائية وادوية ومواد للتنمية تقومون بقطع اثمانها من الايرادات الموجودة لديكم في البنوك وبعد قطع قيمة التعويضات التي تصل بحدود ٣٠٪ من الايرادات ولكنهم لحد الان لم يجيبوا..

اما مقترحهم السابق فكان بيع ما قيمته ١٫٦ مليار دولار وهي لا تكفي لسد احتياجات العراق الغذائية التي تصل الى حوالي مليار دولار سنويا، ومن المعروف ان المبلغ المتبقي حسب اقتراحهم بعد قطع التعويضات فيكون ٨٠٠ مليون دولار، وهم الان يقولون يمكن زيادة المبلغ على مراحل، ونحن الان قيد المفاوضات وهم يريدون تصدير النفط عن طريق تركيا، التي طلبت زيادة كبيرة في رسوم النقل، بينما اقترحنا عليهم تصدير النفط عن طريق الجنوب حيث ابار الرميلة الجديدة.

كذلك هم يريدون فتح مكاتب لهم في جميع المحافظات لتوزيع الغذاء على السكان وهو مبدا مرفوض بالنسبة لنا تماما.

*** كيف تقيمون الصراع بين الاعلام العراقي والاعلام الغربي الذي يملك كل ادوات التكنولوجيا المتطورة ويملك امكانات هائلة لتشويه الحقائق؟**

** هذا سؤال مهم لان الاعلام اصبح مرتبطا بعدة جوانب تقنية وفكرية وسياسية.

فمن ناحية الجانب التقني من المعروف ان وسائل الاعلام اصبحت اكثر تطورا وتحتاج رساميل ضخمة كذلك الجانب التكنولوجي تطور تطورا كبيرا سواء عبر محطات التلفزيون او الاعلام او البث الاذاعي وفي هذا الجانب لا نستطيع مجاراة الغرب حاليا..

اما الجانب الفكري والسياسي فنحن في حالة مجابهة مع الغرب. ولا يمكن ان ينطبق على وضعنا مقولة بعض الناس انه اذا اردت اقناع الغربي عليك مسايرته وتقبل بعض اطروحاته او التكلم معه بصيغ الحرص على بلده، نحن لا نستطيع مسايرة اطروحاتهم لانهم بكل بساطة يريدون ذبحنا وسرقة نفطنا، عن طريق اسقاط النظام ولا يهتمون بسقوط مليون او مليونين من الضحايا لتحقيق هذا الهدف. متذرعين بشعارات زائفة وكاذبة عن الديمقراطية ولايخجلون من التعامل مع شيوخ النفط في الخليج الذين هم ابعد الناس عن الديمقراطية والذين يعيشون بعقلية القرون الوسطى.

وبغض النظر عن مدى كفاءة الاعلام العراقي يجب ان لا ننسى الحصار الاعلامي والثقافي على العراق وليس فقط الغذائي والدوائي، فهناك حصار على الورق والاقلام والبريد وحبر المطابع بل حتى اقلام الرصاص مما اضطرنا لتقليص صحفنا الى خمس الكمية.

الذي يهمنا هو الاعلام الداخلي والعربي وان نحافظ عى تحصين شعبنا وتوازنه ولا نريد ان نقنع الانجليزي والاسرائيلي فهؤلاء مكونون فكريا وسياسيا ضدنا.. والعمل لكسبهم يحتاج الى نفس طويل وامكانيات وموارد غير متوفرة في الوقت الحاضر.

ويمكننا القول اننا نجحنا في توظيف المعلومة الصادقة، في عملنا الاعلامي، وخاصة من خلال برامج تلفزيونية مدعمة بالوثائق.. واذاعتنا تصل امريكا ومعظم مناطق العالم.

السيد حماد يوسف حمادي

الوزير العراقي يتحدث للاهالي

الزرقاء: سيرة ثقافية

● غسان عبدالخالق

بعض المدن كالخطايا الملقاة على قارعة الطريق، تولد وتنمو على غير نظام، وتظل أسيرة الهامش، كالزرقاء.. ثاني اكبر مدينة في الأردن.

وليس المهم أن نقول أن هذه المدينة الماركيزية المغبرة، قد كانت في يوم من الأيام محض أجمة كثيفة تأوي لها السباع، لدرجة ان خالد بن الوليد قد تحاشى المرور بها في طريقه من العراق الى سوريا.

ولا انها كانت احدى ضحايا الزحف البشري الهائل الذي قاده بنو هلال في حركتهم التاريخية نحو المغرب العربي.

ولا انها جُرِّدت مما تبقى لها من خضرة لتغذية خط الحديد الحجازي.

ولا انها غدت منذ منتصف هذا القرن مركزاً لاكبر تجمع عسكري وعمالي وطلابي في الاردن.

المهم هو القول بان هذه المدينة ما زالت تناضل في سبيل الخروج من اجوائها الماركيزية المغبرّة... من كونها محض تجمع سكاني كبير غير متجانس، لتلحق بركب المدن الخصيبة، أعني بالخصوبة الثقافية، الثقافة التي كلما أينع غصن لها في الزرقاء تجمهرت ظروف المعيشة القاسية لتصرف الجميع عن إروائه.

وبدءاً بمكتبة بلدية الزرقاء مروراً بمركز الشباب التابع للوزارة وفرع رابطة الكتاب الاردنيين، اضافة إلى نادي اسرة القلم، لم يصمد سوى نادي اسرة القلم، رغم كل الظروف الحالكة التي مر بها، كغيره من المؤسسات الثقافية الديمقراطية. وظل هذا النادي عاقداً العزم، على تاسيس طقوس ثقافية خاصة بالزرقاء، عبر مهرجان الزرقاء الثقافي، الذي اختتم دورته الثانية، فتحية للنادي، وللجنة التحضيرية للمهرجان، وتحية لمدينة الغبار التي لا بد ان تخضرّ يوماً.

المثقفون عائدون بقوة
يحتجون قليلا... ويعملون كثيرا

بقلم: جان كلود جويلبو
ترجمة: احمد النسور

جورج لوكاش

«لم يكن هذا سوى شبه اختفاء: لقد اعاد الشيوخ اصطفافهم لان العالم تغير لهذا فاننا نتفرج على طلاقات او تقاربات غير متوقعة. على اعادة تقسيم ايديولوجي، تقسيم بعيد عن روح النكتة.

اذا كانت خريطة العالم قد تغيرت في بضع سنوات، اكثر مما تغيرت في نصف قرن، فان خارطة فرنسا الثقافية قد تغيرت ايضا. زلزال صامت. ولكنه زلزال حقيقي، على هذ الارضية علينا ان نعتاد على منظر ضبابي في العمق اكثر ضبابية مما كنا نتوقع. وفي الحقيقة فان المثقفين قد مارسوا القطيعة مع الماضي، عبر توزيع ما للادوار، مع تضاد معين لم تتزحزح خطوطه العريضة منذ العشرينات وبعضهم يذهب الى ابعد من هذا قائلا «اننا نعيش الان نهاية حقبة من مئتين او ثلاثمائة سنة والتي يمكن تسميتها بعصر الثورات».

تشريح مضخم؟ لنكن حذرين من ان نعزو هذه التغيرات الى بعض صور لتشييع جنازات. مهما كانت هذه الجنازات مثيرة للعواطف مثل اختفاء اخر (اساتذة الفكر)، بارت وسارتر سنة ١٩٨٠. لاكان ١٩٨١، هارون سنة ١٩٨٣، فوكو ١٩٨٤، التوسير سنة ١٩٩٠.

على ارض الواقع فان قطيعتين تاريخيتين، متضادتين، ومختلفتي الاهمية قد خلطتا رويدا رويدا هذا الترتيب القديم لما نسميه (الضفة اليسارية) والتي ترجع الى جيد، بندا، وورومان رولان: نهاية الماركسية وصعود اليسار للسلطة. هكذا وبدون ان نعي مباشرة، اختفت مرة واحدة الفكرتان الاسامبنار واللتان كانتا ومنذ ثلاثة اجيال، مؤطران من قريب او بعيد النقاش النقاش: الموقف من الماركسية، وثقافة معارضة كاز يبدو استحالة فصلها عن الوظيفة ذاتها للشيخ، للناسخ، وللمثقف. سارتر واقفا فوق صندوق خضار فارغ متحديا شرطة الجنرال ديغول، مارغريت دوراس توقع على بيان احتجاجي، التوسير مهيمنا على شارع (اولم.. معقل فلاسفة اللغة) وارغون طاردا (الخونة البرجوازيين) من الرحمة، موقف ملتزم بعينه دعواتي، تطهيري احيانا وفجاة: بال وحنبلي كصورة باهتة.

لا غرابة في هذا، فالقطيعة مع الشيوعية، وانحسار الاخيرة وتراجع (افكار الشك)، اوقف بشكل مفاجيء عشرات السنين من المواجهات والمعليقات والتعليقات المضادة. اما بخصوص وصول اليسار للسلطة، فقد سرع هذا بدخول المثقفين في حالة من الاهول الصامت. كما كانت عليه حالة المثقفين الالمان بعد فوز الحزب الاشتراكي الديمقراطي سنة ١٩٦٩، حالة لم يعرفها المثقفون سوى مرتين او ثلاثا خلال قرن وبشكل «عابر»: ١٩٢٤ ـ ١٩٢٧ في عهد كارتل اليسار، سنة ١٩٣٦ تحت الجبهة الوطنية، سنة ١٩٥٤ مع مندل فرانس، اعجاب مذهول؟ نعم. لان الوظيفة النقدية للمثقف تتاقلم بشكل سيء مع تواطؤ غير معلن مع السلطة التنفيذية والتعايش مع هذا التناقض ليس سهلا.

السير وراء الامير الجديد ام العيش في الانتظار الحذر؟ البعض سقطوا وتجمعوا في (البانتيون) والقصر الجمهوري وعملوا في الوزارات وذاقوا طعم الظهور في حفلات القصور الوطنية «الغلبية المثقفين انضووا تحت جناح السلطة» هكذا اعلن بتهكم (اندريه فلاشمان)، ربما، ولكن ليس لوقت طويل فاليسار الذي اهتدى للوفاق الوطني ثم التخلي عنه عن طريق ما يسميه (شارل بيغي ـ شاعر) (بحزب المثقف) والنقد القاسي الذي وجهه (مرسيل قوشيه) في مجلة ــ نقاش ــ او مداخلات (بيير بربورديو) النظرية ــ او هجوم (اوليفيه رولان) على ما يسميه بالدبلوماسية المخزية لليسار تشهد على هذا.

فك ارتباط؟ صمت؟ تحت توقيع (ماكس فالو) تم التشهير بشكل استعراضي بهكذا موقف لمثقفين ظننا انهم اختفوا كليا من المشهد.

بعد الانعطاف الكبير سنة ١٩٨٣ وانضواء اليسار تحت راية الراسمالية عبر الفورة المثيرة للنظر والمقنعة، اعلاميا بوقاحة خلال سنوات الثمانينات. بدا هذا كسيء عام فرض نفسه كاحد البديهيات الجاهزة.

لحن مكرر: الافكار ماتت، المثقفون لم يعودوا موجودين او انهم يتدافعون للظهور عند بيفو (على التلفزيون). الجامعة في ازمة، انهزم الفكر او تم تقديمه كقداس على مذبح البورصة.. الخ.

ولا يردد (فليب نمو) الذي يدير ماجستير مدرسة الصحافة عن تبني هذا الخطاب (لقد تراجع المثقفون الى المستوى الثاني ربما بسبب وصول اليسار للسلطة، لقد اختفوا ولم يبق سوى الاعلاميين) ان سهاد الوفاة هذه وبهذا التبسيط تبرز كدليل على وجود استثناء ما، والذي كان ولحد البارحة يتماثل مع مديح ما هو عرضي، ما هو زائل وصرعة، واليوم يبدو هو بذاته وكانه من عصر غابر.

الحقيقة ما يبدو كصمت، شبه استقالة واختفاء فانتازي يعود لظاهرة معاكسة تماما وكان صعبا علينا تحديدها.

ثمة اعادة تكوين جذرية واغناء للمشهد الثقافي المتحرر من الان وصاعدا من ثقل العقائدية واقل اكتراثا مما يسميه (ميشيل سير) با (الافكار الشرعية التي تركض في الاوتوسترادات).

إذا كان المثقفون يثيرون الان ضجة اقل من السابق فربما لانهم يعملون بشكل افضل. واذا بدوا اقل التزاما فلان الالتزام قد تغيرت طبيعته، واذا كانوا قليلي الحضور عبر وسائل الاعلام فلا يعني هذا انهم توقفوا عن الوجود كمثقفين. ولمن يريد ان يتعلق باللامرئي من جبل الثلج فان الف اشارة تؤكد ان الحياة الثقافية في فرنسا نادرا ماكانت بمثل هذا التنوع الغني الصارم.

مقابل هذا الفراغ العميق للافكار السياسية وانطفاء الخطاب السياسي هناك ديناميكية هائلة للبحث وتعميق العمل النظري ولكنها تقع على مستوى اخر (فليكس قواتري يعبر عن هذا بشكل مرح «الساحة العامة والتي من عليها ينكلم المثقف بصحة جيدة. المثقفون والذين كان عليهم النضال من اجل ان نستمع اليهم في الماضي كل الجهات تستجدي الان سماعهم».

نفس الشيء يقوله (كرستوف بروشاسون) الاستاذ في معهد الدراسات العليا والذي يحضر الان (قاموس المثقفين) مضيفا(... ذلك لان العتيز في ميزان الافكار كبير جدا))

هل هي الرغبة بتسطيح كل شيء؟ ام هو التعميق؟ كل الناشرين يشهدون الان بالعودة الى ما هو جوهري، بنهاية ـ سنوات المظاهر والصراعات ـ كانها انتقام العميق من كتب المناسبات، لبنات الفلسفة وعلم الفكر المنهجي، اعادة طبع النصوص الرئيسية (المنابع) انتصار لمسار الحوليات الجادة مثل (فكر، نقاش، دراسات.. الخ)، حراثة لحقول جديدة كاعادة تفكير للعلوم والابحاث.. ((علينا ان نعلم ان كثيرين يعملون وينتجون دون ان نعلن ذلك من على التلفزيون)) يقول ريجيس دوبريه ساخطا بسبب سوقية الاعلام.

هناك اذا مشهد ثقافي جديد في طور الظهور رويدا رويدا في فرنسا، مشهد اكثر تنوعا وصخبا وتعقيدا، لذا فلا فائدة ترجى من رسم مبسط او كاريكاتوري له، ولكننا نستطيع، على الاقل، الاشارة الى بعض من مساراته الجديدة.

سارتر

بين الرفض .. والرفض المضاد ... الوسطية الاسلامية تعرض الحل

● عاصم عبد المحسن

في كتيب لا يتعدى خمسين صفحة تحت عنوان (رؤية اسلامية معاصرة .. اعلان مبادىء) يرى تيار وسطي اسلامي ، انه بين الذين يتحدثون عن الحل الاسلامي ومنهج الله المقابل لمناهج البشرية ، فلا يبينون ولا يحسنون حديثاً ـ لقصور في فهم الدين ـ وبين الذين يضعون روافد التعبير الاسلامي كلها في سلة واحدة ويدمغونها ـ لحاجة في نفس يعقوب ـ بالجمود ومحاربة العقلانية وممارسة القهر الفكري والاكراه النفسي . تميع الحقيقة او يجري تمييعها .

والتيار لا يدافع عن الاولين ولا يستعدي على الاخرين بل يقول ان كلا الجانبين تنكب الطريق وياخذ على عاتقه وضع علامات استرشاد على ما يرى انه الطريق وهو يطرح اسانيده في هذا الكتيب .

في مقدمة تستغرق ثلث الكتيب الذي صدر في القاهرة يقول الدكتور احمد كمال ابو المجد وزير الاعلام المصري السابق ، والاستاذ الجامعي ، واحد رموز / الوسطية الاسلامية — التي تعبر الرؤية عن تصورها : ان هذا البيان « يعبر عن رؤية اسلامية متكاملة التقى على عناصرها الاساسية عدد من المفكرين وكان لي شرف صياغتها عام ١٩٨١ .. في بيان عنوانه .. نحو تيار اسلامي جديد .. »

من الاسباب التي دعت الى وضع البيان كما يقول ، ان كثيراً من الداعين الى الاسلام والمتحدثين عن مبادئه وقيمه يتحدثون بعبارات عامة وغامضة عما يسمونه الحل الاسلامي .. وعن الحاجة الى أسلمة الحياة واسلمة المعرفة واسلمة العلوم .. ثم لا يزيدون .. مما تصور معه بعض الناس .. ان التيار الاسلامي بكل روافده ليس له توجه فكري محدد .

وفي المقابل فان هناك من يرفضون رؤية نماذج اخرى للتعبير الاسلامي تتجاوز ترديد الشعارات وتطرح في امانة ودقة وموضوعية وتفصيل غير قليل عناصر واضحة ومحددة لذلك التعبير .

ان ظاهرة المد الديني التي يشهدها العالم كله ، خصوصاً في اطار الديانات السماوية الثلاث ، قد افرزت نماذج عديدة من نماذج التعبير الاسلامي ، ارتفع منها على سطح الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية ، نموذج يجمع تحت عبارته عناصر العزلة عن الاخرين ، وعناصر التشدد والقسوة والاسراف في فرض القيود تشدداً ينطلق فكرياً من المعرفة الناقصة بالاسلام وينطلق نفسياً من الغضب العام على النفس والاخرين .

واصحاب تيار الوسطية الاسلامية يدركون طبيعة حقول الالغام التي يسيرون فوقها . فالتصدي بالترشيد للتيار الاول يعرضهم للاتهام بانهم متساهلون مترخصون يهدمون الاسلام تحت ستار التجديد وينقضون عرى الدين تحت ستار العقلانية والمنهج العلمي .

وهم عند بعض مرضى القلوب وخصوم كل صور التدين والخائفين من الاسلام . من التيار الثاني رافد من روافد الرجعية الدينية يخفي انتماءه الاصيل لتيار العزلة عن الحياة ومحاربة التقدم وراء اقنعة براقة يحسن استخدامها في هذه المرحلة من مراحل الصراع .وهم في احسن الاحوال عند الذين يحسنون الظن بهم مجرد تيار مثالي يلتقي على عناصره افراد متفرقون لا وزن لهم ولا تاثير .

لكن اصحاب تيار (الوسطية الاسلامية) يرون ان تيارهم يكسب انصاراً يتزايدون عدداً وتاثيراً في الشارع العربي والمسلم يوماً بعد يوم ، اذ هم وحدهم المؤهلون لزيادة نهضة حقيقية تستلهم قيمها ومبادئها من قيم الاسلام ومبادئه .

وتعرض الرؤية للتيارات السياسية والاجتماعية التي تتوزع العالمين العربي والاسلامي ، كالتيار الراسمالي الليبرالي ، وهو تيار يستبقي عديداً من صور التفاوت الاجتماعي والظلم الاقتصادي ، والتيار الاشتراكي الذي وقع في خطيئة الحجر على الحرية بدعوى المحافظة على العدل فضلاً عن خطيئة قتل الحوافز الفردية للعمل والانتاج .

ومن ثم الحاجة لتيار اسلامي هو اساساً في خدمة الناس .. ويتواصل مع جميع عناصر المجتمع ويحمل معها همومها ويتسع صدره وعقله لفهم السلبيات العديدة التي احاطت بالعمل الوطني في بلادنا وفي سائر بلاد العرب والمسلمين .

والمنطلقات الاساسية لهذا التيار هي الاعتماد على (فهم اصيل للاسلام ومعاصر في نفس الوقت) وهذه المنطلقات ترفض ان تقيم اي جماعة من الجماعات على عقول الناس وسلوكهم وصاية وسلطاناً باسم الإسلام ومبادئه .

بانوراما الثقافة

النقد والايديولوجية

من ترجمة الزميل الناقد فخري صالح صدر تعن المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة الاولى من كتاب الناقد الانجليزي يتري ايجلتون «النقد والايديولوجيا»

ينقسم الكتاب الى عدة ابواب. الباب الاول حمل عنوان «تحولات الايديولوجية النقدية» فيما حمل الباب الثاني عنوان «مقولات من اجل نقد مادي» وتصدرته مقولة فاليري: «كل عمل ادبي من صنع اشياء عديدة اضافة الى كونه من صنع المؤلف».

اما الباب الثالث فتناول البحث عن علم النص، حيث يرى اليه ايجلتون لا بوصفه «تعبيرا عن الايديولوجية، وليست الايديولوجية تعبيرا عن الطبقة الاجماعية، النص، بالاحرى، انتاج محدد لايديولوجية».

وفي باب «الايديولوجية والشكل الادبي» يقدم المؤلف تحليلا تفصيليا للعلاقات بين النص والايديولوجية كما تتجلى في قطاع محدد من تاريخ الادب الانجليزي من ماثيو ارنولد الى دي. اتش. لورنس.

وفي الباب الاخير يتصدى تيري ايجلتون لـ «الماركسية والقيم الجمالية» ويرى ان «مهمة النقد الماركسي هي ان يوفر شرحا ماديا لاسس القيمة الادبية وعناصرها. لكن ينبغي ان لا يكون مدهشا للارتياب ان النصوص الادبية المنتخبة للفحص من قبل النقد الماركسي سوف تتشابك بصورة يتعذر اجتنابها مع تلك الاعمال التي كرستها المثالية الادبية وعدتها «عظيمة». ان القضية الاساسية تتمثل هنا في تحدي عدم قدرة مثل هذه المثالية على تقديم اكثر من تقييمات ذاتية (SUBJECTIVIST) لمعايير القيمة».

ويذكر ان مؤلف هذا الكتاب المولود سنة ١٩٤٣ واحدا من اهم النقاد الانجليز المعاصرين وقد عرف باتجاهه الماركسي. حصل على الدكتوراة عام ١٩٦٩، وعمل في جامعات متعددة في بريطانيا والدانمارك وامريكا، وله الكتب والابحاث الكثيرة.

وغني عن القول ان مساهمة الزميل الناقد فخري صالح في جهد الترجمة هذا يسد فراغا كبيرا في المكتبة العربية وتحديدا في حقل النقد والنقد النظري.

ويكتسب هذا الكتاب — الذي صمم غلافه وخطوطه الشاعر زهير ابو شايب — اهمية استثنائية كونه كتابا نقديا يتصدى لترجمة ناقد عرف بالدقة والموضوعية والاحاطة فيما يكتب، وقد بذل جهدا كبيرا في سبيل اخراج هذا الكتاب الى حيز الوجود.

اكتشاف مسجد اموي في المفرق

اكتشف فريق تابع لوزارة الاوقاف والمقدسات الاسلامية مسجدا اثريا يعود الى العصر الاموي على بعد خمسة وعشرين كيلومترا من مدينة المفرق، التي تبعد حوالي ٧٨ كيلومترا عن العاصمة عمان.

ويبلغ طول المسجد عشرة امتار وعرضه تسعة امتار، فيما يبلغ نصف قطر محرابه ١,٥ متر وارتفاعه ٢,٣٥ متر، وعرضه ١,٤٥ متر.

واشارت الدراسات الى ان المسجد جرى ترميمه عدة مرات عبر العصور المختلفة، وخاصة في العصرين الايوبي والمملوكي، وفي العصر العثماني تهدم جزء من هذا المعلم الديني بفعل هزات ارضية، او نتيجة تآكل الحجارة الكلسية التي شيد منها.

واخذ الكثير من حجارة المسجد لاستخدامها في بناء بيوت سكنية في جواره، كما ان المسجد ذاته استعمل كسكن في العهد العثماني المتأخر.

قصيدتان

● شعر : طاهر رياض

الظل

ظلآنِ قديمانْ
بينَهما ما تحسبُهُ المرآةُ
- إذ تعبرُ -
مرآةْ
فتلُمّ شظاياهُ الخمْرُ
على حَرَجٍ؛
ظلانِ على الجَسَدِ البهتانِ يَسيلانْ

كانا يَسْتَرِقانِ الروحَ.
وكانَ على مرْأى..
مطرٌ شابَتْ لحيتُهُ
وترهّلَ جلدُ أصابعِهِ
يمسحُ مَذهولاً
أسماءَ الاسطحِ والجُدرانْ
ظلانِ يقولُ الواحدُ للآخرِ
هَلْ يَتَقصّدُ وجهُكَ مِثْلي
جمراً؟
هل تلمسُ مثلي
رائحةَ الالوانِ؟

ظلآنِ
يقولُ الواحدُ
للآخرِ..
يا ظلي!...

غياب

إلى اينَ في أول الخمرِ؟
لم تبلُغِ الريحُ ذروتَها بعدُ،
لم تُلقحِ النسوةُ العالقات
- مصادفةً -
بجدوعِ الفضاءِ،
ولم تختنقْ بهُبوبي...

إلى أينَ؟
هذا الذي يملأُ الحُجُرات
فراغي أنا

والثيابُ التي تتثاءَبُ فوقَ السريرِ
مساماتُ جلدي
أنا والمرايا المُراقةُ
- سهواً -
على كلِّ شيءٍ
بقايا لهائي أنا..
وأنا - ليس أنت - حبيبي!

إلى أين يحجلُ نيسانكَ الطفلُ؟
لا نرجسٌ في الدروبِ
ولا شجرُ اللوزِ أشعلَ أحلامَهُ،
ليس غيري
أنا المتهالكُ أسألُ
كي يشطحَ القصبُ المتضوّرُ
في النار
شَطحَ الحبيبِ
وأسألُ كي لا تجيبي!

قصة قصيرة

أفراح الموكب السامي

● محمد جميل خضر

يهيلون التراب عليه، ترتطم ذرات التراب بمسامات الوجه المحسور، حيث تعذر الحصول على بلاطة الدفن المتعارف عليها، بعض الذرات تدخل عمق العينين المنفتحتين كعلامة سؤال كبير نابض بالحياة، حركة نزقة من اليد الباردة توحي بالرفض لكل ما يحدث، وكأنها تشير للمباشرين بالدفن بالتريث والتأمل بمدى دقة ما هم مزمعين عليه... يدنو صاحب اللحية المعفرة من صاحب الشارب المعكوف متسائلاً:

— الم يؤكد الطبيب في تقريره وفاته ؟

— لم نجد طبيباً واحداً في المدينة كلها.

- فمن أفتى بالوفاة إذن ؟

- برودة يديه !!

— لكن، ألا ترى أنّ برودة يديه ناتجة عن تعرقها.

- حقاً، لم الحظ ذلك !!

همهمة محمومة تسري بين رجال الدفن المتلفع اغلبهم بالكوفيات، يدنو منهم بائع الادعية معلناً لهم عن استعداده منح المغفور له كمية هائلة من الاوسمة والجنات مقابل مبلغ زهيد من المال. يتقاطع صوت بائع الأدعية مع صوت بائع التلاوة الأعمى، الذي يباشرها دون أن يسمح أحد بذلك.

وبما أنّ الفتاة الجميلة التي تقوده لم تذرف ولا دمعة واحدة على الفقيد، فإنّ جمال عينيها الذي ظلّ صارخاً ولم تذوبه الدموع كان موضوع تأمل ذهني لسبعة رجال من الرجال التسعة الذين حضروا مراسم الدفن أحدهم أبوها الذي يعلع صوته الآن بآيات مشجعة عن سعة صدر الخالق وإمكانياته العظيمة فيما يتعلق بالمغفرة والرحمة...، والآخر رجل ممدّد رغم انفه في حفرة ضيّقة غير متعوب على إعدادها، حيث يبدو انه وقع ضحية فرضية ترى أنّ الأيدي الباردة دليل موت.. !!

يتوالى هطول حبات التراب على الجسد المشحون، كان هطولها يشبه هطول المطر في شهر آب، يكتمل جبل التراب اخيراً، تزداد حدة التلاوة، ويلسع الدعاء ظهر الدعاء باضطراد عنيف سريع، لا يجدون ما يضعونه كعلامة يستدلون بها على القبر الذي رسموه سريعاً... دون تواني يخلع الجميع كوفياتهم ويلقون بها فوق القبر المنتفخ، صاحب الشارب المعكوف لا يرتدي كوفية، يقص شاربه اليمين ويبعثره فوق القبر الطري، صاحب اللحية وحده الذي لا يشارك بوضع اية علامة تدلل على أنه كان ذات يوم هنا... يديرون ظهورهم للقبر، راغبين بالرحيل، يسمعون صوتاً غريباً يشبه صوت انبثاق غرسة من باطن الثرى، يلتفتون جميعهم ما عدا صاحب اللحية الذي يواصل سيره. الغروب بدأ يلوح في الأفق البعيد. حالة من الذهول تعتريهم جميعاً ويبداون بالركض بالاتجاه المعاكس لإتجاه الرجل صاحب اللحية الرمادية حين يبصرون فقاقيع عرق كثيرة تشبه الندى (تبقبق) فوق تربة القبر الحمراء مبللة الكوفيات، ومشكّلة منها علامات سؤال كثيرة تظهر وتختفي....

فضاءات

● موسى برهومة

(آكشن)

فيما يجهد أغلب المخرجين السينمائيين العرب في اعادة انتاج انفسهم بصورة متوالية ومتكررة، نجد في المقابل ثلة قليلة من المخرجين السينمائيين يتعاملون مع السينما من خلال عين رؤيوية تبتكر ما شاء لها الابتكار وتحطم مواضعات هذا الفن السابع ذي التاريخ الطويل نسبياً.

ولعل خيري بشارة يكون واحداً من هؤلاء، وتحديداً بعد تجربتيه المختلفتين واللتين أثارتا وما تزالان ردود فعل متعددة تراوحت ما بين الصدمة والدهشة.

التجربة الأولى كانت فيلم «كابوريا» الذي أدى الدور المركزي فيه الفنان أحمد زكي، وكانت التجربة الثانية هذا العام عبر فيلمه الجديد «آيس كريم في جليم» بطولة المطرب عمرو دياب وسيمون.

انطباع الصدمة الذي أثارته هاتان التجربتان متات من نزوع خيري بشارة الى كسر كلاسيكية البناء السينمائي الذي كانت الحدوثة تشكل مركز الثقل والحلقة المحورية فيه، حيث استعاض بشارة عن الحدوثة بالفانتازيا، فانتازيا الحياة المستندة الى مفارقات الواقع، وغير المكترثة سوى بالرصد بكل ما تنطوي عليه الكاميرا من دهاء وحكمة وأسى.

وبشارة في مسعاه هذا اقفل الاستوديو بالشمع الأحمر، وانتقل الى ستوديو اكثر رحابة وأشد صدقاً، انه ستوديو الحياة المترامي الاطراف، حيث الفن هنا يتجلى بوصفه أداة لترويض كل ما هو بري، وعصي وادخاله حيز التشكيل، دون تكلفٍ أو أصباغ، لأن الحياة اجمل من صورتها المستوطنة في أذهاننا عنها، انها الأصل، بينما صورة مخيلاتنا مهما تناهتْ تظل مجرد «نيجاتيف» فحسب.

ولذلك يصحُ أن نطلق على خيري بشارة تسمية السينمائي الشاعر، لانه يتعامل مع الدراما الحياتية بوصفها قصيدة أو امرأة، بكل ما ينطوي عليه هذان المفهومان من فتنة وتحد، ولهذا ورغم شح رأس المال الانتاجي الذي يمول افلامه - وتحديداً الأخيرة - إلا ان بذخ الحياة يبدو متجلياً عبر الكاميرا التي أعاد بشارة اليها الاعتبار، بعدما اصبحت جارية في الاستوديوهات الفارهة، وبرسم اشارات انصاف المخرجين الذين لا يجيدون سوى كلمة: (آكشن)!

مثقفون أم مقاولون؟

● رسمي ابو علي

بموازاة المشهد السياسي الذي يحاول الغرب الاستعماري الامعان في تشكيله على مزيد من اسس التجزئة والتفتيت المبرمج للعالم العربي، هناك مشهد ثقافي مواز لا يقل خطورة عن المشهد السياسي.

واذا ما حاولنا تجميع فسيفساء هذا المشهد فاننا نجد انه ينتظم ضمن اكثر من محور

فهناك المحور التقليدي الذي يحمل مسميات معروفة كالفرانكوفونية ولها رموزها ورسلها في العالم العربي، وهم مجموعة من المثقفين الذين يكتبون بالفرنسية لكنهم يصرون على انهم كتاب عرب.

وانصافا للحق، فانه من الواجب التمييز بين مجموعتين من هؤلاء — فهناك كتاب يكتبون بالفرنسية ولكنهم لا يزالون ينتمون الى الامة العربية بقضاياها وتطلعاتها ويمكن ان نذكر عددا كبيرا بينهم كاتب ياسين ومحمد ديب.

لكن هناك فئة اخرى لا يمكن النظر اليها الا بقدر من الريبة ومنهم الكاتب المغربي الفرانكفوني الطاهر بن جلون والذي جاء الى عمان والقى محاضرة في مؤسسة شومان.

وقد عاد ليؤكد في محاضرته انه يعتبر نفسه كاتبا عربيا رغم انه يكتب بالفرنسية، وقال بان الواقع العربي واقع «مجنون» لا يمكن تشريحه او التعبير عنه الا بواسطة نوع من الكتابة الفانتازية الغرائبية وقد ناقشه الحضور وقال احدهم بانه يستغرب لماذا بن جلون يصر دائما على سوق (ابطاله) الى (البورديل) او المبغى دائما وابدا؟ ولماذا هم دائما نوع من البهاليل او الشواذ؟ اليس هناك (ابطال) عرب اسوياء اصحاء؟!.

وبالنسبة لي فقد ناقشته في مسالة الاستحالة الموضوعية ان يكون الكاتب عربيا وهو يكتب باللغة الفرنسية. لان اللغة ليست مجرد انبوب تتسرب منه المعاني والافكار والصور، وانما هي كائن عضوي له تاريخ وذاكرة وحتى ملمس ورائحة.

عن الواقع العربي قلت انه واقع معقد الى حد كبير، ولكن كثيرين من الكتاب العرب وخاصة في المشرق (محفوظ وحنان مينه ويوسف ادريس وغالب هلسا وصنع الله ابراهيم مثلا) قاموا بمقاربة هذا الواقع وتشريحه بطريقة موضوعية مقنعة، فهو بالتالي ليس عصيا على التشريح والتحليل كما يرغب السيد بن جلون ان يوحي ويؤكد.

ولم اقل ربما من باب اللباقة، انني اخشى ان يكون الكاتب يرسم الصورة التي يرغب الغرب عموما ان يراها عن العربي عموما... كائنا شاذا مجنونا بهلولا يتعاطى المخدر، ويكثر من الذهاب الى بيوت الدعارة... وان هذه الصورة الغربية تشكل نوعا من المخدر لضمير الغرب، اذ انه طالما ان العربي هو على هذه الشاكلة من الانحطاط فلا عتب على الغرب ان استغله او اساء اليه بكافة الوسائل.

ولم اقل، من باب اللياقة ايضا، ان الكتاب الذين يرسمون العربي على هذه الصورة تنفتح امامهم كل الابواب في الغرب و نرتفع ارصدتهم بسرعة خيالية.

اما المحور الاخر للمشهد الثقافي فقد اضاءه لي صديق لبناني مثقف يعيش في باريس حيث ذكر ان هناك الان تجميعا ملحاحا حا بقصد الترجمة لجميع ما يمكن ان نسميه «ادب الاقليات» التي تضمر او تعلن العداء الصريح للعرب.

اننا كمثقفين ديموقراطيين تقدميين لا يمكن الا ان نحترم وسائل التعبير للجميع بما فيها الاقليات اما ان تستغل الوان الابداع هذه بخبث للامعان في تشويه صورة العربي فتلك مسالة اخرى لا بد ان نتوقف عنها طويلا.

تحت شعار «من نبوخذ نصر الى صدام حسين»

مهرجان بابل الدولي الرابع للثقافة والفنون

لقطات

● بغداد / هدى حموده

يوم الثلاثاء ٢٢/٩/٩٢ كان افتتاح مهرجان بابل والذي لم يقم في عامي ١٩٩٠ و١٩٩١ بسبب ظروف العدوان الثلاثيني على العراق.

وزارة الثقافة والاعلام اتخذت الاجراءات والاستعدادات الكافية لينهض مهرجان بابل من جديد فقامت بالاتصال بالفعاليات الفنية والثقافية العربية والعالمية للمشاركة بالمهرجان، ولكن الاعتماد كان بالدرجة الاولى على الفعاليات العراقية التي لم يسبق ان قدمت عروضها في الماضي، بحيث تعطي صورة عن النهضة الثقافية وخاصة الموسيقية في العراق، وايضا تعطي البعد الاخر الذي يدخل ضمن تحدي الحصار اللااخلاقي الرهيب المفروض على العراق.

وفعلا تمكن يوم الافتتاح الرائع في المهرجان من ابراز الثقافة العراقية التي تختزن حضارة تمتد عبر الاف السنين، فمن المعروف ان العراق يمتلك قدرات ثقافية هائلة وقد برز بعضها بشكل واضح عبر فعاليات مهرجان بابل وخاصة العنصر الموسيقي الذي يختزنه العراق من حيث التسلسل التاريخي للتراث الموسيقي العراقي من التراث البدوي والريفي على مختلف انواعه واشكاله، او التراث المديني المعاصر.

وتضمن المهرجان فعاليات لجميع الثقافات الانسانية من موسيقى ومسرح وفنون تشكيلية وشعر وغناء ورقص.

كما نظمت ندوات علمية حول الفنون التشكيلية والفنون الموسيقية، ادب، شعر، اثار وندوة خاصة عن التراث البدوي. وتضمن المهرجان حدثا عربيا جميلا، حيث اقيم مهرجان للتراث البدوي الاردني والعراقي (بالتعاون بين وزارة الثقافة الاردنية والعراقية) مع تقديم ندوة خاصة عن التراث البدوي، وربما ستكون فاتحة لتقديم مهرجانات مشتركة مستقبلا لهذا النوع من تراثنا الموسيقي العريق.

الفنان منير بشير المسؤول الفني عن مهرجان بابل قال عندما سالناه عن مغزى اقامة المهرجان في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها العراق، قال بان الحياة لا تموت في ظل الحصار. فالعنصر الثقافي له دور هام في كسر الحصار، خاصة العنصر الثقافي الغير متقوقع والذي لا يتجه نحو النخبة، انما يجب ان يكون في خدمة الناس كعنصر ترفيهي نظيف... خاصة وان جميع الفرق ستاتي على حسابها.. ولقد اصبحنا نمتلك خبرة في مجال المهرجانات الدولية الصعبة، وليست السياحية فقط. فنحن من اول مهرجان وضعنا شعار السياحة في خدمة الثقافة، وستكون الثقافة في الطليعة - حيث سنبتعد عن المادة الفنية الاستهلاكية اضافة الى اننا وفرنا وسائل الخدمات الاخرى للمواطنين كالمواصلات والاسعار الزهيدة للبطاقات.

بقي ان نقول ان هناك شهادات تقديرية وجوائز للعروض المتميزة، وسنحدد هذه المسالة من قبل لجنة فنية مختصة.

اما العروض الفنية والموسيقية والمسرحية ستقدم على المسرح البابلي، ومسرح قاعة العرش ومعبد ننماخ في بابل.

عرض ازياء باهر للافتتاح:

حفل الافتتاح كان بذاته حدثا فنيا باهرا ففي مكان يعبق برائحة التاريخ والحضارة (المسرح البابلي) تم تقديم عرض رائع يستلهم التاريخ ويبدأ باسطورة جلجامش ليمر على الحضارات المتعاقبة من حضارة سومر الاولى وحتى اليوم، ومن خلال نص جميل بصوت الشاعر العراقي عبدالرزاق عبدالواحد كانت تقدم رقصات تعبيرية وازياء تنسجم مع الحقبة التاريخية المعنية.

وكانت عروض الازياء باهرة بكل معنى الكلمة من العهد السومري والاشوري والبابلي مرورا بالعصر العباسي العظيم وحتى الازياء الشرقية الحديثة.

وعلى جوانب المسرح كانت مجموعات باللباس الفولكلوري لمناطق العراق المختلفة تقدم اغانيها ورقصاتها الخاصة.

فرقة بلدنا تتالق :

شهد عرض فرقة بلدنا حضورا فلسطينيا كثيفا، ومع اول ضربات على العود من كمال كان الجمهور يندفع بحماس ليشارك في الاغاني التي من الواضح انه يعرفها جيدا، هذه المشاركة الحماسية جعلت الفرقة تتجاوب بانتقاء اغانيها الوطنية المعروفة سريعة الايقاع على حساب اعمال جديدة قالت الفرقة انها لم تكن تتناسب مع الجو وتحتاج الى الاستماع الهادىء.

فرقة التراث الاردني تحتاج الى عناية :

كان واضحا ان فرق التراث الاردني التي شاركت (فرقة الرمثا وفرقة السامر) تحتاج الى عناية ورعاية اكثر بكثير لتظهر بمستوى لائق في الخارج. تحتاج اولا الى الدعم المالي واشراف اخصائيين لانتقاء الاغاني ولتنويع الدبكات واتقان تقديمها وفقا لترتيب معهد سلفا ولمسرحة بعض الفقرات لكسر الرتابة واخيرا لانتقاء الزي والوانه بصورة مدروسة بعيدا عن الارتجال، وقد شكا بعض افراد فرقة الرمثا بحرارة من ان حجم الدعم والرعاية لا ينسجم مع ارادتهم وتضحياتهم لابقاء الفرقة واقفة على قدميها.

جوليا بطرس تفكر بالدولار اولا :

كان مؤسفا ان نعرف ان الفنانة جوليا بطرس التي احبها الجمهور الاردني وبحماس مع اغانيها الوطنية، طلبت ١٥ الف دولار عن كل حفلة دون مراعاة لظروف العراق حيث شارك الجميع فقط مقابل السفر والاقامة ومن المخجل ان سبب عدم تلبية جوليا لدعوة المشاركة هو اعتذار العراق عن دفع فلوس مما يخلق بعض الشك حول مصداقية المضمون الوطني لاغاني جوليا بطرس.

تفاوت مستوى الفرق :

انعكست اثار الحصار على مستوى العراق، فقد منعت فرقة يابانية من الحضور وشاركت بعض الدول بفرق متواضعة تبرعت بالمجيء على عاتقها بينما كان مستوى فرق من الدول المستقلة افضل، لكن المشاركات الاهم كانت من داخل العراق.

بانوراما الثقافة

مسافر تحت المطر

ضمن نشاطات النادي السينمائي الاردني الاسبوعي، عرض مؤخرا في غاليري الفينيق للثقافة والفنون التجريبية، بالتعاون مع المركز الثقافي الفرنسي، الفيلم الفرنسي «مسافر تحت المطر».

الفيلم من اخراج رينيه كليمان وتمثيل تشارلز برونسون ومارلين جوبير، التي تؤدي دور المراة التي تتعرض لعملية اغتصاب وحشية اثناء استعدادها للقاء زوجها القادم من السفر، حيث لا تجد مفرا من قتل هذا المغتصب واخفاء جثته.

ويبدين بعد توغل الفيلم في الاحداث ان الرجل المقتول كان فارا من وجه العدالة، ويتعقبه رجل مخابرات امريكي، يلتقي المراة، ويواجهها بمجموعة من الحقائق التي تثبت بانها هي القاتلة.

فالفيلم عبر العرض المتقدم والموجز له قد يبدو فيلما بوليسيا محضا رغم انه احتوى على الكثير من ذلك، ولكنه في المقابل ينطوي على براعة اخراجية وتفوق في اداء الممثلين جوبير وبرونسون.

البراعة الاخراجية تتجسد في اللقطات السينمائية الذكية والاعتماد على اللغة الاشارية الرمزية وتوظيفها في سياق العملية الدرامية، مما اكسب العمل اثارة ودهشة.

وبعيدا عن خطاب الفيلم الذي كان يقترب ويبتعد، ولا يكاد يفصح مباشرة عن مكنونه، فان الفيلم قد قدم متعة نفسية وجمالية في الان نفسه، وفي ذلك حسبما يرى البعض تكمن اهمية خطابه.

«دبابيس» فيليب جلاب

عن دار الهلال في القاهرة صدر حديثا كتاب جديد بعنوان «دبابيس» من تاليف الكاتب الراحل فيليب جلاب، الذي كان يرأس تحرير الزميلة «الاهالي» المصرية.

[illegible]